أموت فى الانحراف

obeikandl.com

تأليف

وائل الملاح

طبعة ٢٠١٧

الملاح، وائل

أموت فى الانحراف، مجموعة قصصية /وائل الملاح-- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٦ .

١٦٤ ص ,٢٠ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٤٤٢٦

١- القصص العربية أ- السخاوى، ريم

ب- العنوان

٨١٣

obeikandl.com

أموت فى الانحراف

تأليف

وائل الملاح

obeikandl.com

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٦/٩٩٣٩

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٤٢-٦

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

الكتاب : أموت فى الانحراف

المؤلف : وائل الملاح

الغلاف : ريم السخاوى

الناشر: أطلس للنشروالإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

atlas@innovations-co.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikandl.com

الحكاية من أولها

عندما أرادت زوجتي الحصول على رخصة لقيادة السيارات، بدأت معها مشوار التدريب على السواقة من أوله، ولو أنها كانت تجيد قيادة السيارات بمنتهى المهارة، ولكن للأمام فقط، أما القيادة للخلف فكانت بمثابة عقبة قد تحول بينها وبين الحصول على الرخصة؛ لأن حال زوجتي كحال باقي «الستات» يصعب عليهن التحكم في السيارة وهي تسير للخلف وهو ما يفسر ليه «الستات مايعرفوش يركنوا»، هذا بخلاف طبيعة السواقة الحريمي والتي تتلخص في واحدة قاعدة أمام الدركسيون قالعة الجزمة أم كعب ولابسة شبشب وبتعدل القصة وبتظبط الميكاب أو بتتكلم في الموبايل اللي داخل جوه الطرحة وهي بترضع العيل اللي جنبها وفي نفس الوقت بتدور على السي دي اللي وقع في الدواسة، وهو ما يفسر ليه الستات مابيعرفوش يسوقوا أصلاً «مش كلهم، عشان محدش يزعل».

وفي رحلة تدريب مراتي على القيادة الخلفية كنا في احتياج لمجموعة من الأقماع نضعها في الشارع بشكل متعرج حتى تمر من خلالهما محاكاة لاختبار القيادة التي سوف تواجهه في وحدة المرور؛ ولأننا فشلنا في الحصول على هذه الأقماع كان الحل الوحيد هو أن أقف لها أنا قمعًا في الشارع.

نعم وقفت قمعًا في الشارع ومن بختي إن الوقت الذي اخترناه للتدريب ولموضوع القمع هذا كان شديد البرودة ليلاً وأنا اقف «متكتك» منتظر المدام تظبط المرايات ومتشوق للضوء الأبيض يطل من فوانيس السيارة معلنًا بداية التدريب، ثم ترجع السيارة للخلف وتقترب أكثر فأكثر وصوت بداخلي يكرر: احترس المدام ترجع إلى الخلف... وتمر السيارة بجواري وتكاد تصدمني فعلقت لها على هذا الأداء وهي تمر ملاصقة لي قائلاً: أنتي كده قريبة قوي من القمع «اللي هو أنا».

فوقفت زوجتي بالسيارة قائلة: أيوة بس ما خبطتكش.

فبصوت مبحوح أرد عليها: أنت دايسة على رجلي.

وعلى هذا الحال تكررت المحاولات رغم نزول الأمطار حتى أصبحت أنا قمعًا مبلولاً لا يستطيع إخراج يديه من جيوبه من شدة السقيع وانحنى ظهره انكماشًا من البرد ولكن لازال يملك الحماس ليقوم بدوره كقمع حتى تمر السيارة من حوله فيجري بخطوات أشبه للبطريق للنقطة التالية ليقف فيها ملتزمًا بدور القمع، وهكذا حتى نهاية الشارع وذلك تحت أنظار المارة وخصوصًا «السكيوريتي» بتاعنا اللي بيحترمني أوي لأني في نظره حد مهم، بيألف كتب وبيطلع في التلفزيون.

وبينما كنت أمسح وجهي من قطرات المياه، راودني سؤال حيرني: إيه اللي يخلي واحد عاقل يقف قمع لواحدة مايعرفهاش، كل اللي بينه وبينها ورقة وعيل صغير ما يتحسبش!

وبحثًا عن الإجابة وجدت أن السبب في ذلك هو نفسه ما يجعلها تتحمل سخافتي عندما أوقظها في أنصاص الليالي فتنفض النوم من عينيها وتجاهد لاستدعاء تركيزها «عشان تقرأ كلام واحد سخيف».

ومن هنا أدركت أن الشخص عندما يبدأ بنفسه معاملة الآخرين بشكل راقي وإنساني يحثهم على التعامل معه بالمثل.. وساعدني التفكير بهذا الشكل في إيجاد الوسيلة المناسبة للارتقاء بالمجتمع ومعالجة بعض تصرفاته العشوائية.

يعني خلاص أنا من بكره الصبح بدري، هبدأ بنفسي وأنحرف.. أيوه هنحرف عن الطريق الغلط اللي الكل ماشي فيه وهاخد السكة الصح لوحدي، هكون فيها إنسان تاني، إنسان مثالي، إنسان كيوت عسول لذوذ حاجة جانتيه من بتوع زمان، هراقب تصرفاتي في كل صغيرة وكبيرة وسأتحلى بالذوق والأخلاق والرقي في التعامل، سأشكر الجميع وأعتذر كلما أخطأت وأتيح الفرصة لغيري وسأحافظ على الملكية العامة وسألتزم بالدور وأراعي مشاعر الآخرين و... إيه الرغي ده؟!

من الأخر أنا من بكرة هتقمص دور ملاك بأجنحة بيضاء وهالة صفراء فوق رأسي والناس بعون اللّٰه هتقلدني، وهننحرف كلنا وهتبقي هيصة وبالتالي هبطل أكتب سلبيات المجتمع وأخيرًا هكتب إيجابيات.

●●●

obeikandl.com

التكشير في الوش مافيهوش معلش

يرن جرس المنبه، أستيقظ بالعافية، مش قادر أتحرك ومكسل أتاوب، أتحامل على نفسي وأنهض من السرير في كسل ووخم شديدين والتكشيرة تعلو جبهتي كالمعتاد، ولكن عندما أرى وجهي في مرآة الحمام أتذكر الوعد الذي أخذته على نفسي والشخص المثالي الذي سأقوم بدوره من اليوم، وحينها رسمت الابتسامة المشرقة التي سأبدأ بها يومي وأقابل بها الجميع «ماهو مش معقول هبقى ملاك مكشر» وخرجت أصبح على من بالمنزل فشاهدتني زوجتي مبتسمًا قالت: «إيه ده؟؟ عملت مصيبة، صح؟»

- لا أبدًا بقولك: صباح الخير.
- أيوة يعني إيه اللي اتكسر؟
- لا مافيش... صباح الخير.
- وريني تليفونك.. مين كلمك على الصبح ومخليك فرحان كده؟
- أنت هتلبسيني تهمة وأنا واقف.. ثم سحبت الساندوتش بتاعي وخرجت من المنزل، ركبت سيارتي ثم رأيت البواب ففتحت زجاج السيارة وقلت له مبتسمًا: صباح الخير.

obeikandi.com

- قسمًا بالله العظيم يا باشا لسه غاسلها.. هو الواد شحتة اللي جاب عليها تراب من حداهم.. وجلت له البيه هايزعج ماسمعش الكلام.. عيل ناجص رباية.

- لا معلش حصل خير.. صباح الفل.

- ثم تحركت بسيارتي فسمعته «بيبرطم»: يعني برضو مش مصدجني... هنعملكم إيه بجى في عيشتكم السودة دي!

ثم توجهت إلى عملي مبقيًا على ابتساماتي في الطريق، صحيح كان الموضوع صعبًا مع الزحام الشديد والسيارات اللي جاية عكس والموتوسيكلات اللي حواليك بتخايلك زي الهاموش ولكن كنت أذكر نفسي «مش هتترفز.. مش هتترفز» وأنا محافظ على الابتسامة ولو أنها لم تعد مشرقة ولكن أقنعت نفسي أن الوضع صعب لكونه اليوم الأول ولكن مع مرور الأيام سيصبح الأمر سهلاً.

وبينما كنت في الطريق أتحرك ببطء في منطقة مزدحمة بالسيارات والمشاه كانت تعبر الشارع من أمامي فتاة في عقدها الثاني تقريبًا وكان يبدو عليها الارتباك أثناء العبور فابتسمت وأشرت لها بالعبور من أمام سيارتي فلم تستجب هي ارتباكًا وفضلت أن تنتظر، ومع ذلك ومع شخصيتي الملائكية الجديدة أصريت على أن أقف لها بالسيارة تمامًا حتى تعبر في راحة تامة وابتسمت لها من جديد

obeikandl.com

مصرًا على رأيي فشعرت البنت بالخجل ولعلها بدأت تعتقد أني أتخذ هذا الأسلوب كوسيلة للمعاكسة، فرفضت تمامًا وعادت لتصعد على الرصيف من جديد، وقتها سمعت صوتًا جاء من الرصيف المقابل لشخص كان يتابع الموقف وصاح بعلو صوته: ما تحترم نفسك يا بني آدم أنت.

وصلت إلى عملي وفي طريقي لمكتبي قابلت مديري فابتسمت له: صباح الخير يا فندم.

- فنظر لي بامتعاض وفكر مليًا ثم أدار رأسه وأكمل طريقه وهو يقول: مافيش أجازات.
- وفي مكتبي دخل أحد السعاه فابتسمت له: صباح الخير.
- صباح الفل يا باشا.. الغزالة رايقة نجيب الحساب المتأخر؟
- أوبااااا... أدي عيبه بقى... ثم التفت له قائلاً: شوف أنا مراتي تشك فيا ماشي من حقها ولو أنها اتأخرت شوية، البواب يهزأني مايجراش حاجة أهو برضو عشرة عمر، أتشتم في الشارع عادي مش بتلزق، لكن الحكاية توسع وتوصل لفلوس... يبقى لأ كفاية أوي لحد كده، بلا هبدأ بنفسي بلا هباب.

يتسمر الساعي في مكانه يا حرام وهو مخضوض ومش فاهم حاجة.

- ثم أنهي حديثي معه وقد رجعت لأيام زمان: امشي انجر اعملي كوباية شاي كشري سكر بره وهاتهالي على مكتبي بسرعة.

●●●

obeikandl.com

البوفيه المفتوح ع الآخر

كنت معزومًا في فرح عقبال عندكم في واحد من أهم فنادق العاصمة ولابس ومتشيك وراسم الابتسامة ومستني البوفيه.

الفرح شيك ومتكلف والصرف باين عليه يعني أكيد هيكونوا متوصيين بالبوفيه إن شاء الله بدون مقاطعة، وفي انتظار اللحظة الحاسمة التي سيعلن فيها الدي جي عن فتح البوفيه ومع العلم إني مش واكل من أول إمبارح مستني اللحظة دي، كنت أحاول أن أتعايش مع الأحداث بداية من الرقصة الأولى ثم رقصة كل اتنين مرتبطين، مرورًا بكلمة أبو العروسة التي ألقاها علينا في المايك مرددًا أن عينيه قد دمعت عندما رأى ابنته كبرت ومطلوبة للزواج «يا أنكل انجز والنبي كبرت إيه بس دي بنتك عجزت أصلاً»، انتقالاً للعريس اللي أصحابه بيهشتكوه والأكستينشن اللي اتفك من شعر العروسة إلى لحظة شرب الشربات عكس عكاس وقطعة التورته التي يأكلها العريس والعروسة من شوكة واحدة والعروسة بتعمل نفسها متفاجئة والعريس من ناحيته مش عارف ياكل الأول ولا يبوس الأول، والراجل المصور يهزر معاهم ويسحب الشوكة في الوقت المناسب فياكل العريس بوق العروسة ويضحك الجميع وتعم الفرحة وأتشل أنا، ياعم افتحوا البوفيه خلصونا..

أخيرًا تتم بالفعل دعوتنا إلى افتتاح البوفيه فأسرعت أنا وقد سبقتني جماهير غفيرة زحفت إلى ركن السلاطات وقبل أن أحصل لنفسي على طبق شاهدت معالق وسكاكين تتصارع ورؤوسًا تتطاير وكروشًا وكيعان بتخبط في بعض وأطباقًا قد مُلئت عن أخرها والطحينة بتشر منها والحلويات مع المشويات في طبق واحد والعصير واقع على الفساتين والجاتو بيحك في الجاكتة ومع إنها كانت اللحظات الأولى لافتتاح البوفيه إلا إن الهيكل العظمي للديك الرومي بدا واضحًا من بعيد.

وبدأت أستعد وشمرت الجاكيتة ثم للحظة انتبهت.. أنا غير العالم اللي هنا دي خالص، «ده المفروض يعني» أنا بني آدم تاني غير بتاع زمان، بني آدم انحرف عن المسار الخطأ ليسلك الطريق السليم وهيبدأ بنفسه ويغير كل الكلام ده ويرتقي بسلوك مجتمعه، بس السؤال الذي حيرني كثيرًا في هذه اللحظة هل فكرة هبدأ بنفسي دي تنطبق أيضًا على ركن المأكولات البحرية؟ بس أصله الجمبري جامبو، طب وبالنسبة للسيمون فيميه؟

عمومًا قاومت وانسحبت بهدوء من الأوبن بوفيه واتجهت بطبق سلطة إلى طاولتي، وهناك وجدت الطاولة مزدحمة بكل الأصناف التي رأيتها في البوفيه.. أفسحت لنفسي مكانًا وجلست على الطاولة

وحيدًا فالباقين لازالوا مشغولين في جلب باقي الأصناف وسمعت تشجيعات فيما بينهم:

- روح الحقلك حتة من الخروف، أنت بتحب الضاني.
- طب أجيب لك معايا أم علي؟

ولم يكن التشجيع فقط هو المسيطر بل لم تخلُ الحوارات من التوبيخات أيضًا:

- مش كنت تجيب لأختك ريش معاك يا طفس!!
- ما هي أكلت الكفتة لوحدها.

ده غير الحوارات الحائرة ما بين تكذيب الشائعات وتصديقها:

- الحق ده بيقولك كان في جمبري!
- مش عارف بس بيقولوا هينزلوا «سوشي».

ومع متابعة هذه الأحداث والحوارات من حولي كنت قد انتهيت من طبق السلطة الحيلة اللي طلعت بيه من البوفيه والذي شعرت بعده بجوع أكفر، ولم أحاول أن أذهب إلى البوفيه لأجلب الطبق الرئيسي لأني أعلم جيدًا أني لو ذهبت لن أجد سوى شوية طرشي وطبقين جيلي فراولة ومعلقة لبن فاضلة في حلة أم علي وبرتقالة واقعة على الأرض.

obeikandl.com

لذا بدأت أتودد للضيوف الكرام الموجودين معي على الطاولة وأبتسم لهم: إيه ده حضرتك سايب ورك الفرخة دي ليه؟ ده التتبيلة بتاعته هايلة.

- فيرد عليَّ: لا والله شبعت اتفضل حضرتك بالهنا والشفا.
- أرد بضحكة رافضة: لا شكرًا، ثم أراجع نفسي سريعًا فأخطفها وأمصمصها

بعدها أنظر للأخ اللي قاعد جانبي من الناحية التانية: على فكرة الشيش طاووك ده رائع.

- فيرد بمنتهى البرود: آه فعلاً.

ايه ده؟ّ بس كده!، طب أعزم بواحدة طيب، أكيد ناوي تلمهم معاك في كيس أسود للعيال في البيت... وانتظرت حتى التفت إلى العريس والعروسة وهما يرقصان في وسط القاعة وروحت دابب الشوكة خاطف واحدة ووراها واحدة تانية وفي التالتة أعاد رأسه ونظر إلى الطبق بعدها نظر لي ثم أزاح الطبق بعيدًا «ابن الإيه».

بس ولا همني ما أنا خلاص شبعت لكن بصراحة كنت عايز أحلي، حاجة تحبس بقى، فنظرت حولي لم أجد على الطاولة أي حلويات ولكن وجدت بعضًا منها على طاولة خلف ظهري ومع حسن الحظ لم يكن عليها أي شخص في هذه اللحظة «كله بيرقص».

obeikandl.com

فاستدرت وبحركة خاطفة أتممت المهمة بكل نجاح إلا أني لاحظت أن ضوء كاميرة الفيديو مسلط علي، فرفعت رأسي لأرى صورتي تملأ شاشات العرض في كل جوانب القاعة وأنا مايل بضهر الكرسي للخلف وبسرق حتة كنافة بالشوكة وبوقي مفتوح وعيني مبرقة للشاشة.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

وطلعت عبيط

ساعات تلاقي واحد كل خلفته ولاد، وواحد تاني كل خلفته بنات، أنا بقى قابلت واحد سبحان الله كل خلفته قرود...

كنت في أحد المولات مع الواد ابني وفجأة لقيته بيشدني من إيدي وسحبني وراه.. رايح بيا فين يا ابني.. يكون في علمك مش هشتري المصاصة السحرية.. برضو شاددني وراه.. على فكرة بقى لو بتفكر في بالونة سبونج بوب اللي بتطير في السما كل مرة دي يبقى تنسى خالص.. بردو مجرجرني وراه.

لغاية ما لقيت نفسي في الملاهي اللي بيعملوها دلوقتي في كل المولات دي عشان يخربوا بيتنا.. وطبعًا وقتها سابني وجري بين العيال «يا دي الحوسة»، ساعتها تذكرت ولاد الحلال اللي قالولي ما تتجوزش.. وبالنسبة بقى للي كانوا بيزنوا على الخلفة راحوا فين دلوقتي؟!

يلا نهايته.. لقيت الواد توغل في الملاهي وفجأة شاف بنت صغيرة أجنبية ومعاها والدتها، قولت هو «غاوي أجانب» هيجري يلعب مع البنت الصغيرة.. لكن خدع الجميع و» أوبا!!!!» جري على الأم فاتح

obeikandi.com

اسبرينت من الوينج اليمين وده ابني وأنا عارفه هايعملهاااا.. وأهو داخل منطلق وفي السكة بيغزل واحد والتاني وينفرد وهيرفع هيرفع أوبباااا رفع فعلاً جيبة الأم والرفعة حلوة... يا نهار أبيض.. اللّه عليك يا ابني، تسلم إيديك يا حبيب والديك، الموال حلو من أوله.

فجأة الأم بقيت واقفة في المول جيبتها مرفوعة وكله بان والكل أخد باله من الأحمر... (اللي ضرب في خدودها من كتر الكسوف).

جريت على الواد ابني وشديته بسرعة وهو مش عايز يسيب وأنا أسلك وهي ميتة على روحها من الضحك: «طيبين أوي يا خال».

ولو إني افتكرتها هتموته وكنت بحاول أعتذر لها وخليت الواد المفعوص ابني هو كمان يعتذر لها: «يلا يا حبيبي قول سوري وبوس طنط من بؤها قصدي من خدها».. وهي مبسوطة وعمالة تقول: «سو كيوت» وأنا عايز أقولها: أبوه برضو كيوت أوي على فكرة.

عمومًا انتهى الموقف وحاولت أشبط الواد في أي لعبة عشان يركز في حاجة تانية لحد ما عجبته الزحليقة الدوارة، اتزحلق عليها مرة ولسه هيرجع ياخد لفة تانية هجم عليه خمس قرود بأبوهم وأمهم، واحترامًا للدور ولمفهوم المشاركة، شرحت لابني أن اللعبة ستكون أمتع إذا اشترك فيها مع آخرين وكنت بأمنعه يتقدم نحو الزحليقة إلى أن يأتي دوره ونبهت عليه ألا يأخذ دور غيره «ما هو برضو ابن

ملاك محترم» وانتظرنا لبعض الوقت حتى ينهي العيال كل منهم دوره ويفسحوا له المجال ليشاركهم ولكن لازالوا منهمكين.

عمومًا ننتظر شوية كمان مايجراش حاجة وانتهزت الفرصة وتركت الواد منتظر دوره ورجعت للأم الخواجاية أطمئن لا تكون واخدة على خاطرها من اللي جرى ولا حاجة وأنا ما يخلصنيش لازم أصالحها دول برضو يعتبروا ضيوف عندنا يعني مايصحش نزعلهم.

ورجعت لها: «والنبي ما تكوني شايلة في قلبك، طب راسك أبوسها، طب قوليلي سامحتك يا بيبي» وما إلى ذلك حتى تأكدت إنها مش زعلانة وبعد ما ريحت ضميري رجعت للواد الحيلة ابني، لاقيته يا كبد أمه لسه واقف نفس وقفته زي ما سيبته ولقيت العيال استحوزوا على اللعبة وبيتزحلقوا لوحدهم والأب والأم بيحجزوا... ووقفت أفكر كيف أتصرف في هذا الأمر حتى سمعت الأب ينصح أحد أبنائه بصوت جهوري: إوعى تسيب دورك لحد لا تبقى عبيط.

●●●

obeikandl.com

تضامنًا مع سطوحي

أنا عارف إني أخرتها هتجنن وأجري في الشارع حافي ولابس كاسروله في دماغي..

طلعت مؤخرًا سطوح بيتنا مع الرجل بتاع الدش لقيت خير اللهم اجعله خير، كل ما تشتهي الأنفس من كراكيب، قفصين فراخ مرميين على جنب، وكنبة أنترية متهربدة ورجلها مكسورة ومصارينها طالعة ولونها بهت من الشمس، ومجموعة ألواح خشبية بمختلف الأحجام والمقاسات مرمية في كل حتة وحطام مكتب بالكرسي بتاعه وشوية طوب على رمل ماتفهمش بتوع إيه؟ ده غير أطباق «الدش» اللي باصة في كل حتة وأسياخ الحديد اللي طالعة من الأرض، والأسلاك اللي على كل الارتفاعات رايحة وجاية في كل مكان.

ونتيجة الكعبلة في الطوب والخشب والأسياخ والأسلاك نزلت من السطوح متشلفط، كأني طالع من خناقة أتلموا عليَّ فيها ومالقيتش اللي يحوش عني.

نزلت من السطوح وقد قررت أن أغير هذه الصورة، فقد كنت مستاءً جدًا من اللي شفته وضميري كمواطن صالح لن يسمح لي أطنش عن هذا المشهد.

فقد قررت أن أنظف السطوح وأتخلص من كل الكراكيب ثم أزرعه وأجعل منه مكانًا حضاريًا عبارة عن حديقة صغيرة تجمع سكان العمارة وقتما يشاءون وتعطي منظرًا رائعًا وتحافظ على البيئة وتمدنا بالمحاصيل التي نزرعها.

وعلى نفقتي الخاصة قمت بالفعل بإزالة آثار العدوان وأتيت بمهندسين متخصصين في الزراعة وبالتحديد في مجال تحويل أسطح المباني إلى حدائق وحولت السطوح إلى متنزه جميل وراقي، زرعت به العديد من أشجار الفاكهة التي ستخدم سكان العمارة يعني ليمون على خوخ على رمان وعملت تكعيبة عنب لزوم قعدة المغربية وماتنساش كل ده «على نفقتي الخاصة»، وطبعًا مانسيتش أزرع سلطة «أيوة طماطم وخيار وفجل وجرجير وبنجر»، كما أضفت إلى المكان بعض الكراسي والترابيزات والشمسيات والأنوار «على نفقتي الخاصة» كما سبق وذكرت.

و «على نفقتي الخاصة» أيضًا اشتريت بعض الزحاليق والمراجيح عشان أطفالنا الشياطين قصدي الحلوين أولاد الجيران، وما اكتفتش بكده، «عشان كنت ممكن أكتفي بكده وخلاص» لكن لأ، عملت كمان حوض سمك كبير عشان اللي يطلع يقعد يتفرج ويتبسط «على نفقتي الخاصة».

وبعد انتهاء المهمة افتتحت المكان مع باقي سكان العمارة وعلى رأسهم صاحب العمارة الذي أشاد جدًا بالفكرة وبالتنفيذ الراقي وفي الحقيقة هنأني الجميع على هذه المبادرة وعلى الصورة المبهرة التي غيرت من شكل السطوح تمامًا، وطبعًا كان لازم يعجبهم طالما كان «على نفقتي الخاصة» هم غرمانين حاجة.

ومباشرة ومن اليوم التالي للافتتاح بدأنا نحن سكان العمارة نجتمع كل ليلة على السطوح نتجاذب أطراف الحديث، نتعارف أكثر ونحكي وندردش وننم ونشرب ونأكل ونلعب العيال، وهو الأمر الذي جعلني أشعر بفخر شديد بنفسي «يا سلاااام أخيرًا عملت حاجة حلوة في دنيتي» لأ وإيه «على نفقتي الخاصة».

إلى أن أتى لي البواب يومًا يطرق باب بيتنا: «باين عليه عطشان وحد م الجيران وصفله قلتنا» ففتحت له، أخبرني بإنه عليَّ أن ألم سريعًا الكراسي والترابيزات بتاعتي اللي على السطوح.

وللوهلة الأولى من فزعي سألته: حصل إيه؟ كابسة؟!

ثم أدركت أني لم أخالف أي قانون وانتظرته يجاوب، فقال لي بأن هذا الكلام بناءً على طلب صاحب العمارة.

صاحب العمارة! «يا وقعة سودا يا ولاد» ما الرجل كان بيفتتح المكان معانا ومبسوط وزي الفل، إيه اللي جرى؟

- يقطع البواب تفكيري ويقول: يلا يا بيه بسرعة أحسن العمال زمنهم على وصول وعايزين يبدأوا شغل.
- عمال! عمال إيه يا بني آدم أنت؟
- فابتسم البواب ابتسامة عريضة وهو يقول: ما هو عقبال أملتك صاحب العمارة هيبني فوق السطوح دورين تانيين.

●●●

obeikandl.com

معاناة درجة أولى

كل ما أكون راكب طيارة وأفتكر إن دلوقتي العيال على الأرض بيشاوروا علينا وشايفنا حتة حديدة رفيعة بتلمع في السما بدخل الحمام، ولما بشوف كابتن الطيارة بيتمشى بين الركاب واحنا طايرين بحس إني عايز أجري عليه وأترمي تحت رجله «إلهي يخليهم لك يا سيدنا البيه ارجع شوف شغلك» وأكتر واحدة ببقى خايف على شعورها جوه الطيارة وعايز أكون دايمًا شايف ابتسامتها هي المضيفة خصوصًا وقت المطبات.

قبل سفري بأيام كنت أتحدث لصديق اكتشفت بالصدفة إنه مسافر معي على نفس الطيارة، وقتها شعرت بالإحراج لأني لن أستطيع أن أجلس بجواره أثناء الرحلة لأني بصراحة حاجز مقعد في الطيارة في الدرجة الأولى!! «لأ، محدش بيصلي كده، كنت واخد التذكرة بسعر مخفض» ولأني علمت منه إنه حاجز تذكرة درجة سياحية فشعرت بشيء من الخجل كوني طالع فيها وسأجلس في مكان أكثر تميزًا مع وجوده على متن نفس الطائرة، وبصراحة مش هتنازل عن الدرجة الأولى عشان أقعد جنبه يعني، هو صاحبي أه بس مش خطيبتي، «ده حتى لو كان خطيبتي يمكن كنت أفسخ الخطوبة».

وحلاً للموقف لم أجد سوى أن أحاول إقناع صديقي بإنه يشخشخ جيبه شوية ويغير تذكرته من درجة سياحية لدرجة أولى، وبدأت أغريه: دول في الدرجة الأولى بيقدموا عصير خمس مرات في الرحلة وبيدولك منيو تختار منه الصنف اللي تحب تاكله، مش بيرمولك علبة على حجرك وأنت وحظك، وبيغطوك وأنت نايم ويجيبولك مخدة لرجليك وأنت صاحي، وغير كل ده ساعات بيبتسموا في وشك، يا ابني ده الكرسي في الدرجة الأولى بيتفرد سرير وفي الدرجة السياحية بتاعتك دي اللي قدامك لو ميل بضهر كرسيه لورا بتلاقيه قاعد على حجرك، يا ابني ده الكرسي بتاع الدرجة السياحية ده كرسي ضيق وهتلاقي اللي جنبك لازق فيك ولو نام هتلاقي رأسه على كتفك، ومن باب الدعابة قلت له: يا ابن الحلال ده اللي راكب درجة أولى قاعد في أول الطيارة يعني بيوصل أسرع.

ومع ذلك ظل متمسكًا برأيه أو بمعنى أدق متمسك بالقرشين اللي حيلته مش عايز يصرف مليم زيادة في الركوبة، بس مكنش ده السبب الوحيد لرفضه، بل كان السبب الرئيسي هو إنه فاكرني بهزر، فاكرني حاجز درجة سياحية عادي وبشتغله وبحاول أفهمه إني حاجز درجة أولي؛ لذلك كان طول الوقت وأنا بحاول أقنعه عمال يرد ردود من نوعية: يا عم أنت لاقي تاكل... تلاقيك هتسافر شعبطة في ديل الطيارة... يا عم أنت كويس لو ركبوك مع الشنط... تلاقيهم حاجزين لك مقعد الحمام.

نهايته لم أفلح في إقناعه أو تغيير الصورة التي رسمها في ذهنه عن تذكرتي وجاء يوم السفر وصعدت إلى الطيارة وجلست في مقعدي ولازال الركاب يصعدون واحداً تلو الأخر ويأخذون أماكنهم داخل الطائرة، إلا بي أرى سيدة عجوز في حالة صحية متأخرة تصعد إلى متن الطائرة على كرسي متحرك وتنقل منه إلى مقعدها في الدرجة السياحية محمولة على أيدي طاقم التمريض الخاص بها، وقتها تحرك الملاك بداخلي واستدعيت المضيفة وأبلغتها عن رغبتي لتبديل الكرسي الخاص بي مع هذه السيدة العجوز لعله يوفر لها مزيداً من الراحة أثناء هذه الرحلة الطويلة.

وبالفعل بدلت مقعدي وذهبت لأجلس في مقعدها ثم حضر الشخص الذي يحجز المقعد بجوارها، نظرت إليه وصريخ ضحك انفجرنا به احنا الاثنين، «طلع الواد صاحبي» وهو بيضحك لأنه فاهم نفسه قفشني متلبس بالدرجة السياحية وأنا بضحك لأني عارف إنه مش ممكن يصدق مهما شرحت له حقيقة الموقف اللي حصل.

وفضل طول الرحلة يتريق عليَّ: ماتروح تقعد درجة أولى ولا الدنيا حر هناك.

- يا عم والله سيبت الكرسي للست المريضة.
- أيوه أيوه، صادق بس أنا كنت بقول يعني لو كان الكرسي واسع عليك في الدرجة الأولى خليهم يحطولك فرشة.

- يا عم الكرسي كويس أنا اللي سيبته بمزاجي.
- ويا ترى هيجيبولك منيو الأكل هنا ولا هتطلبه دليفيري.
- يا ابني أنت مش مصدق ليه؟ أجيب لك المضيفة تقولك؟!
- لأ فيه حل أسهل من كده.. وريني التذكرة.
- التذكرة سايبها في الجاكت اللي أخدته مني المضيفة وحطيته في دولاب الدرجة الأولى.
- ضحك بعلو صوته فرج على الكابينة بأكملها ثم قال: أيوه ما أنا عارف، بس أنت صعبان عليَّ.
- ليه؟
- هتوصل متأخر، مش برضو بتوع الدرجة الأولى بيوصلوا أسرع «قالها ثم ظل يضحك حتى وصلنا إلى أرض المطار».

ودلوقتي بس عرفت ليه اللي بيقعد على كرسي بيتبت فيه ومش بيرضى يسيبه.

●●●

obeikandl.com

أنا أستاهل اللي يجرى لي

مصر البلد الوحيدة اللي ممكن تلاقي فيها سواق للأسانسير..

ولكن من حسن حظي، الأسانسير اللي كنت أقف منتظرًا أمامه داخل مبنى البنك لم يكن لديه سواق، وعندما نزل المصعد دخلت ودخل بعدي عدد من الأشخاص حتى امتلأ المصعد عن أخره «كان أول الشهر والبنك زحمة» وقبل أن يغلق المصعد أبوابه دخل شاب تخين جدًا ومش مكفيه «لسه بياكل شوكلاتة»، وقتها أضاء زر الإنزار بالأحمر وسمعنا صافرة تعلن عن زيادة الحمولة.. ومع إن جميع من كان بالمصعد سمع هذا الصوت إلا هذا الشاب السمين لم يسمعه أو هكذا تظاهر.

وعلى أساس إنه كان أخر من ركب المصعد انتظرنا أن يخرج «منه لنفسه»، إلا أنه لم يبالِ وظل منهمكًا في الشيوكلاتة، وبقي الحال على ما هو عليه لمدة تكفي لكي تشعرك بالخنقة، مما دفع أحد ركاب المصعد لأن يوجه له الكلام بشكل غير مباشر قائلاً: يا إخوانا أخر واحد ركب يخرج لو سمحتوا».. مع ذلك صاحبنا لم يحرك ساكنًا وعامل أطرش أو عامل ميت أو عامل من بنها.

ووقتها تيقنت إنه كان من سوء بختي أن هذا المصعد بلا سائق، لعله كان يستطيع أن يحسم الموقف.. وبدا واضحًا إن مافيش غيره صاحب نظرية «هبدأ بنفسي» وجو الأفلام ده هو اللي هيحل الموقف، واتخذت قراري وضحيت هنايا فداه واستأذنت الجميع وتخطيتهم نحو باب الأسانسير وخرجت سالبًا منهم بعض من الحمولة التي تسمح لهم بالصعود آمنين، «ما هي فكرة المثالية دي هتطلع على نافوخي».

وانتظرت المصعد لينزل من جديد وعندما فتح بابه هذه المرة خرج منه كهل يحمل بعض الأوراق ولكنها سقطت من يده بمجرد ما خرج من الباب، وبدا الأمر صعبًا عليه أن ينحني ويجمع أوراقه، «وطبعًا مين اللي هيلم له ورقه؟»

بدأت أجمع الأوراق من الأرض بينما الأسانسير يتركني ويصعد من جديد وعندما انتهيت من جمع الأوراق وأعطيتها لصاحبها شكرني جدًا ولكن أخبرني بأن هناك ورقة ناقصة فبحثت له عنها ولكن لم أعثر عليها، فانتظرت المصعد لعلها سقطت بداخله وعندما وصل اكتشفت أنها كانت فعلاً بالداخل، التقطتها سريعًا والتفت لأعطيها لصاحبها وألحق بالأسانسير إلا أني لم أجد الرجل، بحثت عنه في كل ركن داخل البنك إلى أن رأيته متوجهًا نحو باب الخروج، جريت

نحوه ومددت له يدي بالورقة، قال: لا يا ابني خلاص دي طلعت ورقة مش مهمة.

رجعت بسرعة للأسانسير كان قد صعد من جديد طبعًا، حلفت ميت يمين إني مش طالع فيه وطلعت على السلالم.

وعندما صعدت إلى الموظف المختص اللي كنت محدد معه موعد سابق للمقابلة، فوجئت به يقول لي: معلش حضرتك اتأخرت شوية والأستاذ أخذ دورك.

قلت أكيد الأستاذ ده طالما سامع هذا الحوار هينتفض فورًا ويرجع لي دوري خصوصًا وإني ما تأخرتش غير دقائق معدودة، ولكن لم يصدر منه أي ردة فعل.

فألقيت نظرة على الأستاذ اللي أخذ دوري ده، لقيته هو نفسه الواد التخين اللي كان معطل الأسانسير بس خلص الشوكلاتة.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

ظبطت ساعتي... متلبسة

طبعًا كلنا في مصر عارفين إن الخمس دقائق حسب التوقيت المحلي لمدينة القاهرة معناها «نص ساعة، ساعة إلا ربع» وعلى المقيمين خارجها مراعاة فروق التوقيت.

يعني لما حد يقولك خمس دقائق وهكون عندك معناها: تروح تتغدى وتغسل المواعين وتاخدلك تعسيلة هتلاقيه قدامك.

ولما حد يقولك هعدي عليك على الساعة اتنين مثلاً معناها: الميعاد مفتوح من الساعة اتنين لغاية ما تزهق، بس إذا ربنا أذن مش بعد سبعة.

ويا سلام بقى لو حد قالك هاجيلك بكرة، دي على طول معناها: إنه مش هايجي.

واللي يقولك أنا خلاص بركن معناها: لسة هيركب عربيته وجايلك يعني إن شاء الله مسافة السكة.

لكن بقى اللي يقولك أنا على الكوبري تعرف على طول إنه لسه على السرير.

obeikandi.com

وكنت شخصيًا أحفظ قاموس المواعيد هذا وأستخدمه بكل حرفية ومتعايش معاه وظابط مواعيدي مع المجتمع زي الفل، الفرح يبدأ تمانية أروح عشرة ألاقي العروسة لسة ماجتش، الاجتماع يكون واحدة ونص أصحا من النوم اتنين وألحقه، أدي ميعاد لصاحبي الساعة ستة وأروحله سبعة يجيلي تمانية، وبالنسبة للطيارات مافيش مرة أركبها غير لما ينادوا عليَّ في سماعات المطار عشان الطيارة خلاص هاتطير وأنا لسه في المطار بأعمل شوبينج.

لغاية ما نويت والنية لله أنحرف... أيوه أغير هذا السلوك وأحترم المواعيد شوية كنوع من احترام الآخرين والحفاظ على الوقت اللي هو أغلى حاجة «وإن راح منك يا عين» مش هيتعوض.

ولإني كنت أعاني في بداية الأمر لكي أكون دقيق في مواعيدي بدأت أجبر نفسي على الالتزام بالمواعيد عن طريق تغيير ظبط الساعة على موبايلي، يعني قمت بتقديم ساعة الموبايل عشر دقائق إضافية بحيث تسعفني كلما كنت متأخرًا.

لكن اللي حصل إني بقيت أصحا على صوت المنبه بتاع الموبايل وبعدين أفتكر إني مقدم الساعة أرجع أنام تاني...

عانيت كثيرًا قبل أن أتمكن من ضبط مواعيدي وأحسب بدقة الوقت المتبقي والوقت الكافي والوقت المتاح والوقت اللازم وما إلى

ذلك حتى أصبحت دقيقًا في مواعيدي كدقة مواطن ألماني يرتدي ساعة سويسري ظابطها على بيج بن.

لكن نسيت إنه في مثل هذه الحالة: «إيد لوحدها ماتصقفش وطير بجناح مكسور مايطيرش»، يعني المشكلة دي بالذات مش ممكن هعرف أغيرها لوحدي، لابد من تعاون الآخرين معي، لأن التزامي بالمواعيد لوحدي كان معناه إني أقف في البلكونة متكتك ولابس الجاكتة على اللحم مستني الواد المكوجي اللي قالي هيجيب القميص بعد عشر دقائق، بعدها أقف في الشارع في عز المطر عشان السواق اللي هيعدي عليَّ قالي خلاص أنا داخل على الشارع، وأفضل مستنيه لغاية ما المطر غرق البدلة بالقميص بالفانلة بالـ «لا مؤاخذة» الشراب، في الطريق وبعد العطلة دي كلها مش ناقص ألاقي الدنيا زحمة، كده هتأخر على ميعادي مع سيادة الوزير «عندي لقاء صحفي مع أحد السادة الوزراء» فنزلت من السيارة العالقة في الزحام أجري في الشوارع لكي ألحق بالميعاد وأصل ملتزمًا به، حتى وصلت فعلاً للوزارة وصعدت إلى مكتب سيادة الوزير «طبعًا هتفتكروا إن الوزير لم يلتزم بالميعاد» لكن لا في الحقيقة الوزير كان موجودًا ومنتظرًا ولكن المصور الصحفي الذي كان من المقرر أن يلتقط صور الحوار هو الذي لم يحضر بعد.

obeikandi.com

«طب سيادتك إحنا ممكن نبدأ الحوار لغاية ما المصور يوصل»... لم يعترض الرجل وبدأنا الحوار وانتهى والمصور لازال لم يحضر بعد... «إلهي أشوف فيك يوم يكون أخضر وبأستك من فوق يا بعيد» كلمته في التليفون: أيوه أنت فين؟ فكان رده: جاي خلاص أهو، أنا على الكوبري.

«ولو عايز تعرف هو كان فين فعلاً راجع قاموس المواعيد المكتوب في الأول».

●●●

obeikandl.com

الشيشة بالحجارة في قلب العمارة

ـ في مصر لدينا عرض مغري، تشتري محل تحصل على الرصيف والشارع هدية..

العمارة التي أسكنها لا تضمن لك أن تجلس ـ في هدوء دائم ولا أن تستيقظ على راحتك بل هي مثلها مثل أي عمارة مصرية ممكن تسمع فيها أصوات خبط وهبد ـ في أواخر الليل عشان الباش مهندس اللي ـ في السابع مراته قررت تفتح البلكونة على الريسيبشن أو ممكن تسمع فيها دبدبدة فوق رأسك عشان ولاد الحاجة تهاني اللي فوقك أخذوا الأجازة وبيلعبوا ماتش كورة «والجون سلطة»، كما إنك ممكن تصحا مفزوع على صباحية ربنا لأن البواب ماسك ـ في خناق الولية بياعة الزبادي والجبنة القريش، وأحيانًا وأنت بتتابع المسلسل تقوم منطور من على كنبة الليفينج لأن ابن الجيران «رزع» باب الأسانسير والصوت وصلك بالداخل تمامًا كما لو كان انفجار نتيجة عمل إرهابي ـ في بير السلم.

وبناءً عليه قررت أن أبدأ بنفسي قبل أن أرمي اللوم على الآخرين، وأحد من الإزعاج الذي يصدر من شقتنا، وأعطيت التعليمات ـ في البيت «حاكم أنا ـ في البيت صارم أوي» بعد الساعة ١٠ مساءً مافيش

obeikandl.com

سيفون يتشد، وبعد ١٢ المشي في البيت على طراطيف الصوابع، التليفزيون صوته يفضل محبوس جوة الشقة مايطلعش، الغسالة لا تشتغل الصبح بدري ولا بالليل متأخر، والواد المفعوص الصغير لا يعيط ولا يزعق ولا يغني ولا يرقص ولا يتنطط ولا يأكل ولا يشرب «لأ دي ممكن بس من غير ما يصحا الفجر يصرخ عايز لبن».

وكنت أتابع تنفيذ الخطة وحريص عليها وأمنع أي خروج عن النص وماشي في البيت طول الوقت أكتم الصوت وهش وبس وهس لغاية ما حسيت إن الخطة لم تأتِ بأي فائدة فالجميع من حولنا لازال بيخبط ويدبدب ويرزع ويزعق ولم يشعر أحد بصمتنا ولم تنتقل عدوى الهدوء لغيرنا.

فانتقلت بخطتي للمرحلة التالية واجتمعت بسكان العمارة وحدثتهم عن أهمية أن نراعي بعضنا البعض وإن من حقوق الجيرة أن يحافظ الجار على عدم إزعاج جاره وإن الحرية بريئة من هذا السلوك، وقد فاجئوني السكان العزاز بتفهمهم لكلامي وأيدوا فكرتي في أن نتفق فيما بيننا على بعض التعليمات التي نمشي عليها جميعًا كل منا داخل شقته لنحقق من خلالها الهدوء والسكينة لنا جميعًا داخل العمارة وبالفعل اتفقنا على بعض النقاط وكتبتها وعلقتها في لافتة وضعت في مدخل العمارة، والغريب في الأمر أن الجميع التزم بها فعلاً.

ولو إني كنت فاكرهم هايخدوني على قد عقلي لكن بالفعل تفاجأت بهم التزموا بالتعليمات وأصبحت العمارة ليست كأي عمارة مصرية أخري، ووقتها تأكدت إن الحكاية بس محتاجة حد يكون لديه النية الحقيقية للتغيير ويبدأ بنفسه يفكر وينفذ ويحث الآخرين وساعتها كل شيء بيتحسن والموضوع يا جماعة والله بسيط أوي صدقوني بس نفضل متمسكين بالأمل، فالأمل في التغيير والتطوير لازال موجودًا والمجتمع لازال لديه النية للتحسين والارتقاء، والواحد لو عايز يعمل حاجة بصدق يقدر يعملها، أوعوا تفقدوا الأمل.

يااااه قد إيه أنا سعيد، بجد فرحان بالإنجاز اللي حققته فيكي يا عمارتنا يا حبيبتنا كنت أشعر بهذا الإحساس أثناء نزولي من العمارة صباحًا متجهًا لعملي بينما ألمح على باب العمارة شكاير رمل وأسمنت كثيرة ولم أفهم سبب وجودهم ولكن «عني ما فهمت أنا مالي!»

رجعت من عملي آخر النهار وجدت على باب العمارة العديد من العمال يرصون الطوب ويخلطون الأسمنت ويهدون الجدران، فسألت عما يجري هنا، وعلمت المصيبة... البيه صاحب العمارة قرر يقلب الدور الأرضي «كافيه».

«يا نهار طين» كافيه!! يعني دوشة وإزعاج وهيصة يعني واحد حلبسة واثنين عناب وفين يا ابني بقية الحساب وزباين داخلة وزباين خارجة وزباين تانية واقفين ع الباب.

obeikandl.com

قلت معلش أهو برضو صاحب العمارة يسترزق ويطلع له منها بحسنة يمكن مزنوق في قرشين، نراعي بعض شوية ما يجراش حاجة، إلى أن تم افتتاح الكافيه وأصوات جديدة بدأت تدخل شقتنا لأول مرة.. رمي زهر على رزع قواشيط على خناقات على ماتشات ده غير ضحك وكركرة الزباين على كركرة الشيشة وده كله لغاية الفجر.

صاحب العمارة لم يراعِ أي حق للجيران وعمل فينا كده بعد ما اتفقنا على قائمة الممنوعات وعلقناها «ده أنا اللي كنت مصورها على حسابي».. ولا لم يكتفِ الرجل بهذا القدر بل استكمل الصورة على حسب التطور الطبيعي للكافيهات في مصر وأخرج كام كرسي على كام ترابيزة على الرصيف وأحاطهم بأحواض زرع لزوم المنظر، وأصبح دخان الشيشة هو الآخر يحل ضيفًا علينا داخل الشقة.

ثم بعدها تأتي برودة الشتاء فيلجأ صاحب العمارة أو بالأحرى صاحب الكافيه لتقفيل الرصيف بألواح زجاجية لحماية الزبائن من قسوة البرودة «لأحسن يسقعوا ويمشوا». وبالتالي الرصيف «اللي هو أصلاً بتاع كل الناس» أصبح بتاع صاحب الكافيه هو وزباينه.

بعدها يشعر صاحب العمارة والكافيه إن الزبائن تعاني من عدم وجود مكان لركن سياراتهم فيخصص لهم دون غيرهم مكان الركن أمام العمارة والكافيه، يعني «اللي يشرب راح يركن واللي مايشربشي

يبعد» وطبعًا تفعيل هذه الخاصية لا يحتاج سوى كام حديدة ترشق في الأرض على كام سلسلة تصل بينهم وما يضرش لو معاهم كام حوض زرع على شوية بلطجية لابسين «ويتر» واقفين ينظموا عملية الركن، يختاروا مين يركن ومين يتركن.

قال وأنا اللي كنت بمشي في شقتنا عامل راقصة باليه في «كسارة البندق» عشان ماعملش صوت وبتفرج على التليفزيون معتمداً على لغة الإشارة وركبت للواد ابني كاتم صوت.

●●●

obeikandl.com

جيران محتار متلخبط

الشعب المصري بطبعه يهوى العزف على ألة الكلاكس.

وقد لاحظت أني لا أملك مثلهم هذه المهارة عندما كنت أسير بسيارتي يومًا في أحد شوارع المحروسة الجانبية و«على أساس ملاك وكدة» كنت ملتزمًا بالسرعة المسموح بها في مثل هذه الشوارع.

صحيح الموضوع كان مملاً جدًا لكن أستحمل مايجراش حاجة، كله عشان مصر، وبينما كنت أفكر بهذا الشكل ظهرت من بين السيارات المصطفة بجانب الرصيف سيدة عجوز اختارت أن تمشي بخطواتها البطيئة وسط الطريق، ومع إني كنت أمشي خلفها إلا إنها لم تلتفت ولم تشعر بوجودي، وعندما اقتربت منها أصدرت صوت الكلاكس حتى تنتبه وتفسح لي الطريق، إلا إنها بمجرد ما سمعت صوت الكلاكس قفزت في الهواء فزعًا واستدارت لي وصرخت في وجهي: إنتوا عايزين تموتونا؟! خلاص عشان راكبين عربيات هدوسوا مخاليق ربنا.

حاولت أن أهدئ من روعها وأشرح لها أني لم أقصد إزعاجها، لم تعطني الفرصة واستمرت في صراخها: غور بقى من هنا جاتك القرف.. طالما مش بتعرفوا تسوقوا عربيات بتسوقوها ليه؟!

obeikandi.com

وهنا تجمع حولنا عدد من الأشخاص الذين كانوا متواجدين في الشارع وقتها ومن كلام السيدة العجوز تخيلوا إني كنت هصدمها بسيارتي وبادروا برسم السيناريوهات، فمنهم من راح يحكي لصديقه: «تقريبًا كان طاير بسرعة جنونية وربنا ستر» ثم يتبرع أخر: «لا ده أكيد كان معاه واحدة ومشغول معاها، ما أنا عارفهم الأشكال دي»، وقبل أن أنطق لكي أشرح لهم الحقيقة يتدخل أخر قائلاً: «يا أخي احترم سنها وبلاش الكلاكسات اللي صدعتونا بيها دي».

وإلى هنا انتهى الموقف وقد أخذت عبرة وعظة وشعرت فعلاً بتأنيب الضمير إزاي أنا كملاك صغير أغلط الغلطة دي؟ إزاي أخض سيدة مسنة بهذا الشكل؟ لها حق طبعًا تنتفض فزعًا من هذا الصوت العالي المفاجئ، وعمومًا هو درس كان قاسيًا حتى أتعلم كيف يكون التصرف السليم في مثل هذه المواقف.

أيام قليلة مرت قبل أن يتكرر معي مشهد مشابه حيث كنت أسير في شارع جانبي ووجدت كهلاً يمشي وسط الشارع بمنتهى الهدوء واعتبرتها فرصة لكي أثبت فيها حسن نيتي وأصلح الخطأ الذي وقعت فيه المرة السابقة ومشيت خلف الرجل ملتزمًا بسرعته وهو لا يشعر بي على الإطلاق وكنت مستعدًا للسير خلفه بهذه السرعة أقصد بهذا البطء حتى نهاية الشارع لكي أكفر عن ذنبي السابق ولكي أتصرف بمنتهى الرقي الذي تعهدت أن ألتزم به.

وبينما كنت سعيداً لموقفي هذا ولتلك الفرصة التي أتيحت لي، شعر الرجل بي فجأة وانتفض من الفزع معتقداً أني كنت على وشك أن أصدمه، فتحت شباك السيارة لكي أهدئ من روعه فلم يعطني الفرصة وصاح: اللّه يخرب بيوتكم.. اللّه يخرب بيوتكم.

- فيه إيه بس يا حاج؟
- ما تزمروا ولا عايزين تدوسونا.. أمال هم عاملوا الزفت الزمارة ليه؟

وقبل أن أشرح له أني لم أكن أرغب في إفزاعه تدخل شخص من شباك بيته قائلاً: حصل خير يا حاج بس أنت يا أستاذ الحق عليك، كان الأصول تدوس كلاكس.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

زنقة ع الهوا

هو الواحد مننا إيه غير كلمة صدق وشوية شجون على حبة وعود وتليفون مشحون..

كنت قد كتبت مقالاً في إحدى الجرائد، ونشر في يوم كنت أتجول فيه بين بعض المحلات، ومن بينهم اخترت أن أدخل محلاً لبيع مستلزمات الحيوانات الأليفة، مش عايز منه أي حاجة بس لمجرد الفرجة، وقتها فوجئت باتصال هاتفي من إذاعة الشرق الأوسط.

- ألووو، هههههه يا أستاذ المقال بتاع حضرتك النهاردة هههههه يفطس من الضحك، وكنا عايزين حضرتك معانا في مداخلة على الهواء بعد خمس دقائق عشان نتكلم عن المقال، خلاص يا أستاذ حضرتك مستعد؟

- خلاص يا فندم مستعد... وأغلقت السكة ثم اكتشفت إني..»مش مستعد»، الموبايل هيفصل شحن ومش هيكمل ثانية كمان... طب أعمل إيه؟!... أسيبه يفصل وأنا وعدت الأستاذة المعدة! وأطلع شخص مثالي بس كداب! أطنش وهي بعون الله مش هتعرف إني عامل ملاك!.. وقتها رد عليَّ الملاك الصغير اللي جوايا بصوت

obeikandi.com

جهوري مجسم: طالما دبست نفسك وعامل فيها ملاك يبقى لازم توفي بالوعد يا حلو وابقى خللي الجناحات تنفعك.

طب بس أعمل إيه أنا دلوقتي؟؟؟ مافيش قدامي غير الراجل صاحب محل الحيوانات، التفت له متوسلاً:

- ❖ والنبي ياعم، إلهي يعمر بيتك ولا يرقد لك قطة، ملاقيش عندك شاحن لتليفوني؟
- ❖ وريني كده.. آه موجود يا فندم.
- ❖ طب جزاك اللّه كل خير يا أمير يا ابن الأمرا.

وتركت التليفون يشحن وقلت أشتري من المحل أي حاجة بس عشان الإحراج والرجل اللّه يبارك له طلع ماعندوش حاجة رخيصة خالص.

المهم اشتريت الحاجة اللي أنا مش عايزها نهائي ثم رن هاتفي فسحبته وخرجت من المحل عشان أخذ راحتي وبمجرد ما خرجت أعلن هاتفي عن تذمره لفصله عن الشحن، قلت معلش يجي على نفسه شوية ويفوت لي دقيقة مع الست المذيعة، ولكن المذيعة أخدت راحتها وهههههه وكركركررر وطب احكيلنا بقى يا أستاذ عن الموضوع من الأول، وأنا معنديش شحن أحكي...

obeikandi.com

فاضطريت لأن أعود لمحل الحيوانات من جديد ما هو الرجل صاحبه ابن حلال وأنا مجربه، وأشرت له فيما معناه: «الحقني بالشاحن، الحقني بالشاحن» بالظبط كما لو كان مدمن عايز الجرعة بسرعة...

ووصلت الموبايل بالشاحن فكان السلك قصيرًا مما اضطرني لأن أجلس «أستربع» على الأرض في وسط المحل مخاطبًا إذاعة الشرق الأوسط على الهواء مع دخول وخروج الزبائن من حولي بينما أحكي أنا عن فضيحتي في بلاد بره «كتابي الأول» وأفشي أسرار كتابي الثاني «محدش يقول لمراتي».

ومن حين لأخر ألمح صاحب المحل يكتم الضحك حتي أحمر وجهه وأنا مش عارف هو بيضحك على إيه؟ على المواقف اللي بحكيها، ولا على الزبون الغريب ده مدمن التليفونات اللي ماعندوش شاحن في بيته وقاعد على الأرض يفتكر مصايبه.

●●●

obeikandl.com

أسف على كلمة أسف

وعزة جلالة الله أنا كنت إنسان طبيعي زي بقية الناس لغاية ما اتهفيت في عقلي وأخذت هذا القرار «العبيط» قصدي الأخير..

كنت لما أكسر على حد بالعربية ويزعل ويضرب لي كلاكس أقوم مطلع دراعي من شباك العربية وأشوح له عادي، لما أطلب حد بالتليفون ويطلع الرقم غلط كان أمر مفروغ منه إني أقفل السكة في وشه «ما هو ماطلعش صاحبي أكمل معاه الكلام ليه يعني؟»، ولما أروح لحد متأخرًا عن ميعاده كان شيء بديهي إني أقوله المحور واقف أو الدائري عليه حادثة فيتفهم الأمر ويقتنع وينتهي الموضوع، كما كنت دائمًا أكسر أي حاجة وأقول لصاحبها اتكسرت لوحدها «هو يعني هيفتح لي محضر»، أيضًا كنت عندما أجلس بالخطأ في مقعد شخص أخر في السينما مثلاً أو في القطار كنت أتبع الحل المعتمد لهذا الموقف بشكل تلقائي وأنظر للتذكرة وأقلب فيها متعجبًا ثم أرمي اللوم على اللي قطع التذكرة: «ده ملخبط الدنيا خالص» بعدها أترك له مقعده يشبع بيه وأمشي، كما أتذكر إنه كان منطقي جدًا لما كنت أركن صف تاني وأحبس واحد راكن صف أول أنزل أحرك سيارتي «ولا أعبره» وهو المفروض مش هياخد على خاطره، إحنا شعب حبوب وما فيش بينا عقد.

والأمثلة كثيرة على المواقف التي كنت أتعامل فيها بطبيعتي دون تكلف قبل أن أتخذ القرار المصيري هذا الذي اتخذته مؤخرًا وهو أن أستبدل هذه التصرفات بكلمة واحدة فقط وهي كلمة «أسف» وربنا يعيني بقى على المصيبة اللي حطيت نفسي فيها.

بدأت أعود نفسي على هذه الكلمة، أصطدم بشخص على الرصيف أقول له أسف، أعدي من أمام شخص فاتح الكاميرا ينوي التصوير أقول له أسف، تنزل مياه من الغسيل بتاعنا على غسيل الجيران أنزل أخبط عليهم عشان أقول لهم أسف، يغلق الأسانسير أبوابه من تلقاء نفسه في وجه شخص ما، أبادر أنا بكلمة أسف، أفتح الشباك فتنتفض العصافير هربًا من الأشجار فأعتذر لهم أنا أسف، أركب سيارتي فتفر قطة فزعة من تحتها أجري خلفها أقول لها أسف، أمنع الذباب عن طبقي وأقول له أسف، أنظر للمرايا ألاقي شكلي يخض أقول للمرايا أسف.

وهكذا حتى باتت الكلمة تسبقني وتصدر عني قبل أن أفكر فيما إن كان الموقف فعلاً يستدعي مني كلمة اعتذار أم لا؟! بل رأيت أنه لمن الرقي والسمو في الأخلاق أن أبادر بالاعتذار للناس عند حدوث أي موقف بدلاً من أن ننصب لبعض المشانق.

obeikandi.com

وعندما كنت في محل للتحف والأنتيكات النادرة يعني الغالية بل الغالية قوي وكنت أتجول به متفرجًا، وقفت بجواري سيدة مدت يدها على واحدة من الفازات المعروضة وحملتها لتشاهدها عن قرب وعندما أرادت أن تسأل عن ثمنها استدارات فجأة نحوي فارتطمت بكتفي «وأنا والله واقف في مكاني، يمين عظيم ما تحركت» ثم وقعت الفازة على الأرض وتحطمت تحطيمًا، وقتها نطق لساني اللي يتقطع من لغاليغه وقال للسيدة: أسف.

وذلك على مسمع من صاحب المحل الذي انتقل فورًا لمكان الحادث وقال: ينفع كده يا أستاذ؟

- مش أنا حضرتك اللي كسرتها.
- ترد السيدة يعني إيه؟ أمال مين؟ مش أنت اللي خبطني؟
- لأ طبعًا، أنا واقف ماتحركتش.
- يتدخل صاحب المحل: إزاي يا أستاذ وأنا سامعك بتقولها أنا أسف أمال يعني بتقولها أسف على إيه!

لم أجد رد وكيف لي أن أشرح للرجل موضوع إني قررت أكون مثالي وأبدأ بنفسي في إصلاح المجتمع والكلام ده.. وقد تسيد الصمت الموقف لفترة حتى تحركت السيدة نحو باب الخروج وهي تقول:

openkanadi.com

- مايصحش كده، اللي عمل حاجة يتحمل مسئوليتها مش يرميها على حد تاني.. عن إذنكم.

- وتركت المحل وخرجت بينما يودعها صاحب المحل: اتفضلي حضرتك إحنا هنتصرف.

يا دي المصيبة ده أنا كده هتشقلط، إيه بس اللي كان رماني على الغلب ده ما كنا عايشين زي بقية خلق اللّه بلا انحراف، بلا فلسفة فارغة.. ثم نظرت إلى صاحب المحل في انكسار:

- طب حضرتك أنا خلاص حرمت ومش هاعمل كده تاني.

- تاني إيه وتالت إيه ما هي خلاص اتكسرت.

- لأ حضرتك أنا قصدي على كلمة أسف.

●●●

obeikandl.com

المضطر يركب العجلة

«حبيبي وأنت بعيد.. مشتاق للمسة إيد.. من غير ولا أزمة» أيوه تامر حسني كان عنده حق، الرجل بيتكلم عن الأزمة اللي بنمر بيها كلنا، أزمة البنزين التي تلوح في الأفق من حين لأخر والحكومة تدرس رفع الدعم عن سعر الوقود.

وأنا بصراحة مش هقف أتفرج طبعًا هقعد.. أقصد هقعد أفكر كيف أبدأ بنفسي في حل هذه الأزمة.. يعني أعمل إيه؟ الخطة إزاي يعني؟..... أيوه عرفت.. أيوه صح.. بنزين عربيتي، لازم أستخدم بنزين ٩٥ لإنه غير مدعم أصلاً وبكده هدفع للحكومة الثمن الأصلي للبنزين وهوفر لها شوية بنزين من أبو ٩٢، أيوه بقى هو ده الكلام.

بعدما اتخذت هذا القرار وعندما فرغ تانك سيارتي توجهت إلى محطة البنزين وكلي فخر بنفسي وبدوري الوطني الذي سألعبه وجاء دوري في البنزينة واستكمالاً للمشهد المثالي قلت أمون عربيتي بنفسي ونزلت مسكت مسدس البنزين لقيت مشرف المحطة بيجري بسرعة عليَّ: ممنوع يا بيه ممنوع.

عدت إلى سيارتي وبدأت موسيقى رأفت الهجان تصاحب المشهد وأنا أقول للعامل في المحطة: فول ٩٥ .

«ماتقولش إيه إدتنا مصر.. قول هاندي إيه لمصر» كنت أغني داخل السيارة بكل حماس حتى جاءني الرجل وأخبرني بالثمن المطلوب... «يا مرارك يا مهجة يا مرارك» ده أكتر من ثمن العربية نفسها، أنا إيه اللي كان طسني في دماغي عشان أفكر الفكرة الهباب دي.

ثم نظرت بحسرة للرجل وسألته: هو ينفع نسحب البنزين من التنك تاني؟

ابتسم الرجل ولم يرد.

نهايته دفعت المبلغ المطلوب ثم بدأت أفكر في كلام الناس اللي إيدها في المياه وبتقولك ابدأ بنفسك، أبدأ بنفسي مع البنزين إزاي «مش هينفع حضرتك».. وقتها سمعت صوتًا مجسمًا لا أعلم مصدره ولكنه قال: اشتري عجلة يا خفيف، ثم ضحك ضحكات متقطعة شريرة.

صح.. طب والنعمة صح، ومش بتاخد بنزين وهتوفر تمن الجيم وهتخفف الزحمة وتحافظ على البيئة.

نفذت الفكرة فورًا واشتريت عجلة، وفي أول مشوار لها اتجهت بها إلى الشغل، أيوه عادي رؤساء الوزارات في أوروبا يذهبون إلى أعمالهم بالعجلة وأنا مش أحسن منهم في حاجة... خالص.

وفي الطريق إلى الشغل بالعجلة لاحظت السلوك العام للسواقة في شوارعنا وانتبهت إلى إننا بنلبس هدوم ماركات لا يتقال علينا بيئة وبنشرب الشوربة من غير صوت عشان مانبقاش بيئة وبنخرج في أحسن كافيهات بعيد عن القهاوي البيئة وبنتكلم بالإنجليزي عشان العربي بيئة وفي العربية بنكسر ونخالف ونخطف ونرعش ونكبس ونكلكس ونكرمش وده كله يتقال عليه إيه؟ غير إنها سواقة بيئة!

وفي طريقي بالعجلة أيضًا شعرت بأن الشعب كله بيكرهني، كل العربيات نقل أو نص نقل، سرفيس أو تكاتك، ملاكي أو أجرة، الكل بيكسر عليَّ بتلقائية شديدة وكأني مش موجود، طلوع الكباري كان متعب بشدة بينما النزول منها كان مخيف للغاية لأن العجلة تنزل منزلقة دون أدنى سيطرة مني، مع إني ماسك الفرامل على الأخر، بخلاف شلة البنات اللي كانوا راكبين عربيتهم وبيشاوروا على وميتين على روحهم من الضحك على منظري وأنا لابس بدلة وراكب العجلة، ده غير التراب اللي سفيته والظلط اللي خبط في وشي والشمس اللي قورت نافوخي «تعالي شوفي ابنك اتبهدل يا أما».

عمومًا وصلت بالسلامة «مش عارف إزاي» إلى العمل وتركت العجلة لرجل الأمن على المدخل ليحتفظ بها حتى نهاية اليوم لأني راح عن بالي أن أشتري لها قفل لزوم الركن في الشارع وعندما صعدت

إلى المكتب كان لكل زملائي عندما قابلوني رد فعل واحد، يندهشون أولاً ثم يتفحصونني ويسألون: مالك يا ابني، أنت جاي راكب عجلة؟

ولاد الذين.. عرفوا إزاي؟! عشان يعني بنهج شوية وبعرج حبيتين وشعري واقف ووجهي أحمر ومترب؟ مش دليل يعني!.. لذلك دخلت فيهم شمال ورديت عليهم: «هو أنا هسكت»: لأ طبعًا عجلة إيه؟ إيه العبط بتاعكو ده؟ «ماهو أنا لم أمتلك بعد الشجاعة الكافية للإفصاح عن انحرافي أمام المجتمع».

وبينما كنت أجلس بين زملائي بالمكتب رأيت العجلة تدخل علينا من الباب ويحملها رجل الأمن الذي كنت قد تركتها له عند المدخل وهو يقول لي: اتفضل حضرتك استلم عجلتك عشان الشيفت بتاعي خلص وهمشي دلوقتي.

صريخ ضحك في المكتب من السادة الزملاء، واللي كان هيتقلب بالكرسي على ظهره واللي بخ من بقه الشاي اللي كان بيشربه واللي قعدت تحكي الموقف للشخص اللي بتكلمه في التليفون وباقي الزملاء جم يجروا من الأقسام الأخرى عشان يتفرجوا على زميلهم أبو عجلة، وأنا واقف في النص أهبل كده مش عارف أعمل إيه، نفسي أتتكر من العجلة وأقول «أقسم بالله مش عجلتي»، «ويبقوا يعملوا تحليل دي إن إيه بقى»، لكن العشرة ماتهونش «ودي برضو عشرة طريق طويل بكباري وأنفاق وحفر ومطبات».

وطبعًا رد فعل الزملاء والحفلة اللي اتعملت عليَّ بالإضافة لتجربة الذهاب بما فيها من تعب وخطورة كانت أسباب كفيلة بأن أتراجع نهائيًا عن هذه الفكرة منهيًا علاقتي بالعجلة تمامًا.

وحين جاء وقت الانصراف توسلت لأحد الزملاء: إلهي ينولك اللي في بالك يا قادر يا كريم ولا يغلبلكش ولية، ماتاخدنيش معاك في سكتك لحد البيت ينوبك ثواب.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

عديني شكرًا

تعدية الشوارع في مصر تحتاج إلى توافر عنصر اللياقة البدنية والليونة والرشاقة وخفة الحركة كما تعتمد وبشكل أساسي على التوافق العصبي العضلي والثبات الانفعالي مع سرعة البديهة ورد الفعل، بالإضافة طبعًا لعنصر الخبرة، ذلك كله بجانب السمات الشخصية والتي من أهمها الإصرار والعزيمة وروح التحدي بخلاف الجرأة والشجاعة والإقدام وقوة الإيمان بالقضاء والقدر.

ولصعوبة توفر كل هذه السمات في شخص واحد، عودت نفسي أن أقف بسيارتي بمجرد ما أرى شخصًا يقف على الرصيف وينوي عبور الشارع، وذلك حتى أتيح له الفرصة ليحقق ذلك الإنجاز بأمان، شيء من التحضر والرقي في التعامل مع الآخرين، ما هو أنا خلاص أصبحت ملاكًا حقيقيًا، صحيح الأجنحة لازالت لم تظهر بعد ولكن «بدأت تنبت»..

كانت تقف على الرصيف سيدة ومعها شوية عيال ٢ جوة و٢ برة على دراعتها وواحد على كتفها وبتاع خمسة ماسكين في ديل جلبيتها ده غير اللي تايه منها وبتدور عليه في وسط إخواته، وعندما لمحت في عينيها الرغبة في تعدية الشارع وقفت على الفور، وبمجرد ما وقفت سمعت «شتيمة» تأتيني من الخلف بس عملت ماسمعتش.

انتهز واحد من العيال الفرصة وجري يعبر الطريق ولكن لم يستطع لأن العربيات من على شمالي لم تقف فلم يتمكن من إتمام المهمة للرصيف المقابل وهنا شعرت أمه بخطورة الموقف: تعالى هنا يا وااد.. العربيات هتطسك.

فحاول الولد مجددًا أن يثبت جدارته لكنه لم يستطع.. وأنا واقف ومعطل الشارع كله خلفي والشتيمة اللي عملت ماسمعتهاش في الأول أصبحت شتايم كثيرة ومعاها كلاكسات وأنا لسه عامل أطرش.

تركت الأم شوية عيال على الرصيف ونزلت لتنقذ ابنها.. وبالفعل مسكت بإيده وشدته لتعود به إلى الرصيف ولكن في هذه اللحظة لم تتمكن هي الأخرى من العودة لأن السيارات التي كانت خلفي ملت الانتظار وقررت أن تمر من على يميني وأصبح المشهد عبارة عن سيارات تمر من على الجانبين والأم وابنها يقفان أمامي وباقي العيال بتعيط على الرصيف والشتائم على أنغام الكلاكسات لازالت مستمرة خلفي ولازلت أنا عامل عبيط.

حتى قررت أن أترك سيارتي ونزلت أساعد الأم وابنها في تعدية الشارع وحاولت إيقاف السيارات التي تأتي من على شمالي وبالفعل نجحت بالعافية في استعطاف إحدى السيارات ومر الابن إلى الرصيف الأخر بنجاح منقطع النظير إلا إن الأم تحركت بداخلها

مشاعر الأمومة فعادت في غفلة من السيارات لشوية العيال اللي سايباهم على الرصيف الأول.

وقتها فتح الطريق أمامي لأول مرة منذ أن رأيت هذه العائلة وفكرت في التخلي عن أجنحتي «وأرميهم تحت عجل أي عربية» وأنفد بجلدي من الموقف اللي أنا فيه ده إلا أن الأجنحة نأحت عليَّ بصراحة، وعدت لمساعدة الولية بعيالها.

بدأت أشير للسيارات على يميني بأن تقف لي ثواني بينما يشير لهم أمين الشرطة من بعيد بأن يستمروا في سيرهم، ولأني أقدر إن عدد العيال كبير لن تستطيع السيدة بمفردها حملهم والمرور بهم، فبحركة انتحارية أرغمت إحدى السيارات على أن تقف وتترك لي الفرصة لكي أمر من أمامها وحينها بدأت السيدة تناولني العيال واحد واحد أجري بيهم أضعهم أمام سيارتي وأعود أوقف سيارة أخري لتناولني عيل أخر أنقله وأعود إليها وهكذا حتى نجحنا في تعدية نصف الشارع.

أما النصف الأخر فقد تكفل به أمين الشرطة الله يكرمه وربنا يبارك له في صحته وعافيته يارب ويحفظه لعياله ومراته وينوله اللي في باله يا قادر يا كريم وذلك قبل أن يتوجه لي ويقول: أنت متسبب في تعطيل حركة المرور متعمد يا بيه.

فبدأت أشرح له إني قررت أكون شخصًا مثاليًا وأبدأ بنفسي وكده وإن الولية دي غلبانة وكانت عايزة...

قاطعني قائلاً: رخصك واركن لي على جنب.

●●●

obeikandl.com

في السينما كل فشار

الذهاب للسينما مراحل.. مرحلة تهتم فيها بوجود الشلة ومرحلة تهتم فيها بالضلمة والصف الأخير ومرحلة تهتم فيها بملابس البطلة ومرحلة تهتم فيها بالقصة وترابط الأحداث، أنا الآن في مرحلة أهتم فيها بأي حاجة تشد الواد ابني.

وزي كل خميس قررنا نخرج نتفسح «أنا ومراتي والمفعوص الصغير، كعائلة سعيدة وكده».. وقد قررنا أن نذهب إلى السينما هذا الأسبوع، «خصوصًا وإني مراعاة لحقوق الملكية بطلت أنزل أفلام من على الإنترنت وبطلت أشتريها مضروبة».

وعند شباك التذاكر رأيت لافتة مكتوب عليها ممنوع اصطحاب الأطفال..

فنظرت إليَّ زوجتي مصدوما فقالت لي: محدش هياخد باله، وبعدين ما الناس كلها داخلة بعيال أهو.

- لا يا حبيبتي مش أنا.. مش أنا أبدًا اللي يخالف تعليمات ولا أنا اللي هعتبر الناس قدوة وأمشي وراهم، لازم نراعي عدم الإزعاج ونحافظ على النظام.. مش أنا اللي أعمل كده، ده أنا إنسان محترم، شخص مثالي، مواطن...

obeikandl.com

- طب طب، خلاص خلاص، بلاش فضايح يلا نمشي وبلاها سينما.
- بس أنا عايز أتفرج على الفيلم، ده مكسر الدنيا في أمريكا.
- طب هاعملك إيه يعني؟
- عندي فكرة جامدة جداً.
- اتفضل اتحفني.
- ما تيجي نجيب اتنين فيشار وندخل احنا نتفرج على الفيلم ونسيب الواد ده رهن عند الراجل بتاع الفيشار.
- يا سلام.. ابنك يساوي عندك تمن اتنين فيشار؟!
- بالكراميل..

لفحت الواد على كتفها وتركتني وذهبت، بعدها دخلت الفيلم سعيداً قصدي وحيداً وقبل أن أقرأ على الشاشة «ممنوع استخدام الهاتف المحمول» كنت قد أغلقته بالفعل.

وبدأ الفيلم وتوالت الأحداث ولسه البطل هيبوس البطلة انتفضت مذعوراً من صريخ طفل أهله حاطينه ورا وداني..

obeikandl.com

وانتظرت حتى يكف عن الصريخ ويتهد شوية لكن واضح إنه مافيش فايدة سأشاهد الفيلم بمؤثرات صوتية خاصة جدًا.. وقد تدخلت والدته لإنقاذ الموقف فبدأت تحكي له حدوتة تساعده على الاسترخاء والهدوء.

وبالفعل نجحت التجربة وسكت الطفل عن البكاء ولكن لم تكن تلك هي النتيجة الوحيدة لخطة الأم بل كانت النتيجة الأخرى أنها جعلتني أنسى الفيلم تمامًا وأتابع رغمًا عني أحداث الحدوتة بتاعتها.

نام الطفل.. وتمنيت له نومًا هادئًا وأحلامًا سعيدة وحاولت أستعيد تركيزي مع الفيلم حتى رن هاتف الشخص الذي يجلس أمامي.

- ألوووو... إزيك يا باشا... أيوه أنا في السيما... لا عادي خد راحتك... طب أنت قولت لفاطنة الكلام ده... أصل أنت مش فاهم أحكيلك أنا بقى على الموال من أوله...

«يا نهار طين! ده لسه هيحكيله موال».. نفد صبري وخبطت على كتف الرجل.

- فاستدار لي قائلاً: أيوه يا أستاذ.

- بصوت خافت قلت له: بتهيألي ممنوع التليفون أثناء العرض.

- بصوت جهوري قال: ليه يعني ممنوع؟!.. أنا حر «ثم عدل جلسته وأكمل حواره عبر الهاتف».

حر!! حر إزاي؟ لأ مش حر أوي للدرجة دي وقبل أن أرتب له كلمتين يشرحوا له معنى الحرية سمعت رنة هاتف تأتي من زاوية أخرى من صالة العرض ويرد صاحبها على المكالمة وتبدأ محادثة جديدة وفجأة وجدت نفسي مع أبطال الفيلم في سينترال رمسيس.

طب أشرح لمين ولا لمين أنا دلوقتي؟ وقررت أن أستدعي أحد مشرفي الصالة لكي أشكو له كم الإزعاج الذي يملأ أرجاء المكان والذي قد زاد عليه عودة الابن الضال «الطفل الذي يجلس خلفي» والذي استيقظ من نومه وعاد للصراخ مجدداً.

وعندما حضر مشرف الصالة، شكوت له ليتخذ الإجراءات اللازمة، لكني فوجئت به يقول لي بالحرف: مش لازم تسمع يعني يا باشا، ما عندك الترجمة أهيه اقرأها.

●●●

دخول الحمام مع سبق الإصرار والترصد

كنت في أحد فروع ماكدونالدز وأقف في الطابور منتظرًا دوري ويقف أمامي شخص بجلابية وعمة في عقده الخامس تقريبًا، يتحدث مع الكاشير ويمد له الفلوس وهو يسأله:

- في شندوتشات جبنة رومي؟
- رد الكاشير: لأ طبعًا «وهو منتظر أنه مقلب كاميرا خفية».
- رجع الرجل وسأله: طب ما فيش فول؟

بدأ الكاشير يمل وكرر عليه الإجابة بالنفي.

- فاحتار الرجل وسأل: أمال فيه إيه؟
- فيه هامبورجر وسمك وفراخ.
- طب الفراخ بكام؟
- على حسب، عايزه ساندوتش ولا كومبو؟
- إيه الكومبو ده!!
- خرج الكاشير عن شعوره قائلاً: بص يا حاج متعطلناش

obeikandi.com

عندك الصور هناك أهيه روح نقي اللي أنت عايزه وشوف تمنه كام وابقى تعالى.

أحرج الرجل ومشي وهو بيكلم نفسه: «يا ابني وأنا فاهم حاجة».

- جاء دوري وقبل أن أتحدث إلى الكاشير رجع الرجل وسأل: طب هو ساندوتش الفراخ بكام؟
- وعندما رد عليه الكاشير نظر الرجل إلى الفلوس التي كانت بيده ثم نظر إلى خارج المحل حيث كان ينتظره ثلاثة عيال بأمهم، وبخيبة أمل استدار ومشى وهو يقول: متشكرين يا ابني.
- التفت الكاشير لي: طلب حضرتك.
- المدير وحياتك.

استدعي لي المدير الذي كان يقف إلى جواره فطلبت منه أن يلحق بهذا الرجل أبو جلابية سريعًا ويخبره أن إدارة المطعم قد اختارت أن تهديه وجبة عائلية لأي سبب وأنا الذي سيتكفل بدفع ثمن «خمسة فراخ كومبو» وأمري للّه.

وبالفعل نفذ المدير فورًا وأقنع الرجل بأن المطعم قد اختاره لكونه كان العميل رقم ١٠٠ الذي يمر من بوابة المطعم لهذا اليوم.

وقد حصل الرجل على الوجبات له ولعياله وغمرتهم الفرحة بينما جلست أنا على إحدى الطاولات «منفض مش معايا ولا مليم» ومستني الواد صاحبي اللي كنت هاقبله هنا يجي يعزمني.

وبينما كنت جالسًا لا بي ولا عليَّ كان يمر من أمامي «تشارلوك هولمز» واحدًا من موظفي المطعم رافع الياقة وعمال يبصلي من تحت لتحت كل شوية.

وأنا مطنش خالص مش عارف الرجل ده عايز إيه.. ذلك حتى نويت والنية لله أن ألبي نداء الطبيعة وأذهب للحمام وعند باب الحمام وقبل أن أدخل جري نحوي هذا الموظف وأوقفني فاردًا ذراعه أمامي بملامح حادة وحاجب مرفوع ولسان حاله يقول: «قفشتك متلبس».

فنظرت له بدهشة، قال: الحمام مخصص لزبائن المطعم بس.

- طب ما أنا من زبائن المطعم.
- ابتسم ساخرًا وهو كله ثقة: أنت قاعد بقالك ساعة ماطلبتش حاجة.
- بصراحة حقك.. ما أنا لو حلفتلك من هنا لبكرة إني طلبت بس مش أنا اللي أكلت عمرك ما هاتصدق.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

في الجيم ماتغلطش غلطتي

الشباب نصهم بيروح الجيم يتعرف على بنات والنص التاني بينفخ العضلتين لزوم فورمة الساحل وبعد التمرين بيتمنى يحط على العضلة جيل عشان تثبت، أما البنت لما بتحس إنها تخنت فورًا بتشترك في الجيم وتفضل قاعدة في البيت منتظرة النتيجة.

في الجيم الواحد متعود يشيل الوزن ويلعب بيه ويرميه في أي حتة ويرجع ياخد غيره وهكذا «عادي» يعني، و»عادي» برضو تكون عرقان وتجلس على الجهاز فيشرب عرقك كله ومش مهم اللي يجي بعدك يبقى يمسح هو بقى.. ده غير الموبايل اللي ممكن تاخده معاك في ركن في الصالة خصوصًا على جهاز الرجلين وتتمدد وترغي براحتك «عادي» والكل يقف طابور مستنيك تخلص.

مع إن كل ده يعتبر سلوك «عادي» لكن في يوم وأنا خارج من الجيم انتبهت إلى أن هذه التصرفات مش «عادي» بل هي عشوائية لا تليق بشاب مثالي زي حالاتي، فقد قررت أن أغير هذا السلوك «العادي» فورًا بواحد تاني مش عادي.

obeikandl.com

وبالفعل ذهبت في اليوم التالي وكلي حماس وواخد الفوطة بتاعتي على كتفي عشان العرق وسايب الموبايل في البيت ومش مركز في التمرين على قد ما أنا مركز في إني أستخدم الوزن وأرجعه مكانه.

ونفذت الخطة فعلاً واتهد حيلي والحمد لله، كل ما أشيل أوزان وأذهب بها إلى الجهاز أعود وأحملها من جديد لمكانها الأصلي بعد ما أنتهي منها ثم أحمل غيرها لمكان أخر وأعيد الكرة من جديد.. لا وكمان كنت بأحسن من أدائي وأشيل أوزان ناس تانية وأعيدها لمكانها، قال يعني عشان أحرجهم ويعملوا زيي.

في أخر التمرين، وكان خلاص نفسي أتقطع، حضرت إلى الجيم فتاة يصعب وصفها عبارة عن كائن غريب، عبارة عن خليط من التقاطيع المسمسمة تعطي إيحاء بأنها تقاطيع من بلاد الشام أو الأناضول بقوام ممشوق له طابع روسي أو أوكراني ولكن بدرجة لون برونزي برازيلي أو فينزويلي.

ومعروف مع دخول مثل هذه الكائنات إلى الجيم، اللي كان بيشيل عشرة كيلو بيشيل عشرين واللي كان بيعد خمس عدات بيعد خمسين واللي كان طيب مع أصحابه بيفتري عليهم، واللي كان مروح بيقعد، وأنا من ضمن هؤلاء وقررت ألفت النظر.

وروحت جايب بار وهاتك يا أوزان ووقفت أعمل حركات إطالة للعضلة وتسخين وأي منظر بس لجذب الانتباه.

ثم نمت على البنش والكائن الموز لسه مش عايز يبص، لكن بعون الله هيبص مع الصرخة دي ورفعت البار: عاااش فوووووق.. واحد «إيه ده هو الحديد تقل كده ليه عن زمان؟!... ماكنش كده في بداية التمرين!!»

يااا قوي.. اتنين... هووووب سقط البار على صدري... وأحاول أن أرفعه عن صدري، إنه يترفع أبدًا، «يا عم البار استر عليا البت واقفة» وأعيد المحاولة من جديد ومافيش فايدة.

قررت أريح البار على صدري شوية وأستعيد طاقتي وأحاول تاني... لكن عضم صدري بيتكسر... وفي المرايا لمحتها واقفة تتفرج، «يا سلاااام، عجبتك الفرجة دلوقتي!! ما أنا قدامك بقالي ساعة».

حاولت مجددًا أرفع البار، ارتفع لنصف المسافة ثم سقط على صدري من جديد.. وبدأت أشعر بالأخت الموزة «أطال الله بقاءها» تقترب نحوي عايزة تساعدني «يا شماتة مراتي فيا».

وقبل أن تصل لي كنت بفلفص من تحت البار وبحاول أميل به على جنب عشان الأوزان تدحرج وتسقط منه على الأرض لكن تذكرت إني من فلاحتي كنت حابسها بمحبس الأوزان «واد ألمعي أوي».

وصلت لي بالفعل النجدة الموزة وسألتني: أساعدك؟

«أبوس إيدك أنت لسه هتسألي» فحاولت أن ترفع الوزن لكن لم تستطع، كان ثقيلاً عليها جدًا وكان الحل أنها «تدور تشحت عليَّ».. راحت تنادي مشرفي الصالة يحضرون فورًا للمساعدة.

وبعد هذا الموقف كنت على يقين بأني لن أكرر غلطتي وأستنفد طاقتي في إعادة الأوزان إلى أماكنها فيما بعد لأني ببساطة لن أذهب للجيم تاني أبدًا.

●●●

obeikandl.com

شرم الشيخ وضع تاني

أشفقت على العاملين بمجال السياحة عندما كنت في أحد الفنادق وجاء سائح خليجي يسألني: البركة وين؟ وعرفت بعدها إنه يقصد : البسين فين؟

ولما لقيت السياحة في البلد بعافية شوية نتيجة الأحداث الإرهابية الغاشمة التي مرت بنا مؤخرًا وبطبيعة الحال العاملين بهذا المجال مخروب بيوتهم، قررت أن أخذ المدام والباش مهندس الصغير ونطلع على شرم الشيخ تنشيطًا للسياحة.

أول ما وصلنا شرم أنا اتخضيت ومراتي قالتلي أنا عايزة أرجع.. شرم مافيهاش خواجات.. والصورة بالطابع المحلي عبارة عن جلاليب نازلة البحر وطرح طالعة منه وترهلات بكل الأحجام وعوامات بكل المقاسات وأكياس بلاستيك على الرملة وعيال بتعمل بيبي في المايه.

- لجأت فورًا لمسئول الأمن بالفندق وسألته: مش برضو عندكم تعليمات بتقول ممنوع النزول إلا بلباس البحر.
- فرد عليَّ: مظبوط يا فندم.
- طيب حضرتك في عيال هنا لابسه لباس بس مش بتاع البحر...!

obeikandl.com

- لا يا فندم نمنعهم حالاً.
- طب وبالنسبة للبنات المتنكرين في زي عفاريت.
- لا يافندم ده مايوه شرعي مسموح بيه.
- بس ماتقولش مايوه، ده لبس ضفادع بشرية.
- لا حضرتك ده بكرانيش من عند الوسط.

«أه لا خلاص عندك حق طالما بكرانيش يبقى الغلط عندي».

ألحت عليَّ زوجتي أن نغادر بينما تمسكت أنا باستكمال الخطة، «إحنا مش جايين هنا نتفسح إحنا جايين في مهمة وطنية».

وفي اليوم الثاني وتحديدًا وقت الفطار داخل المطعم الرئيسي للفندق وقفت مزهولاً وسط المكان...

كم هائل من البشر يتحركون جميعًا في كل اتجاه كما لو كنت دخلت خلية نحل، ويصدرون حجمًا هائلاً من الضجيج عبارة عن «تخبيط السكاكين والشوك في الأطباق ده غير صريخ العيال الصغيرة وبخلاف الهتافات بتاعة: يا ميدو هاتلي معاك بطاطس، ويا ماما أنا عايزة طعميياية من أم سمسم..

obeikandi.com

وكل ده كوم والعيال اللي بتجري حوالين الترابيزات وبيستخبوا من بعض ورا الكراسي دول كوم تاني، واحد منهم استخبى من أصحابه ورا ظهري وكل ما أتحرك خطوة يتحركها معايا أحسن حد يشوفه، وأخرة ما زهق من حركتي الكثيرة تشبث بالشورت بتاعي وهو يرجوني: وحياة أبوك يا كابتن ما تتحركش.

«يا ابني حاسب الشورت هيقع» وده اللي كان هيحصل فعلاً لما انتفض مسرعًا وأخذ لفة دائرية من حولي وهو ماسك في الشورت عشان واحد من الشلة لمحه وهجم عليه من حيث لا يحتسب.

وكنتيجة طبيعية لهذا المشهد كانت أرضية المطعم عبارة عن طماطم مهروسة وعصير مدلوق وبيلزق وفول بالطحينة والحلو مهلبية.

رفضت أن أشترك في هذه الجريمة وقضيت اليوم على لحم بطني بدون فطار وتوجهت لصالة البلياردو أسلي يومي لأني قررت مش نازل البحر تاني..

أمام ترابيزة البلياردو وقفت محتارًا، على ما أتذكر البلياردو على أيامنا كان بيتلعب بعصايتين طوال كده مش بمضارب بينج بونج، هل دخل أي تعديل على اللعبة مؤخرًا؟ ما تفسير وجود مضرب بينج على الطاولة؟ مع العلم إن الطاولة خالية من كورات البلياردو أصلاً، أين ذهبت هذه الكور؟

رجعت إلى غرفتي أفكر في العودة إلى القاهرة والتخلي عن المهمة الوطنية التي أقوم بتنفيذها فالصعوبات التي واجهتها كانت تحتاج لفدائي محترف وليس ملاك هاوي.

وبينما كنت منهمكًا في التفكير وسط تشجيع مراتي سمعت صوت خبط وترزيع بجوار باب الغرفة، أصوات كانت كفيلة بأن توقظ ابني من نومه مفزوعًا على وصلة عياط ستمتد طويلاً «عارفها كويس».

فتحت باب الغرفة لكي أشنق المتسبب في هذا الإزعاج وجدت شلة أولاد في الممر بين الغرف بيلعبوا «بلي» بكورات البلياردو.

●●●

oubeikandl.com

أنا بيئة وأحب البيئة

مرة كنت بقول لواحدة سايقة في وسط الشارع «أمشي في حارتك» البنت اتنرفزت أوي وقالت لي: حارتي!! الحواري دي تمشي فيها أنت يا بيئة...

وعلى سيرة البيئة لقد انتبهت إلى أنه من ضروريات الشخصية المثالية أن تحافظ على البيئة التي تعيش فيها وبما إني مثالي مستجد فلابد وأن أحافظ على البيئة.. هراعي الزرع بتاعي ومش هسيبه عطشان حتى الزرع الصناعي همثل إني بسقيه، بس ده أكيد مش كفاية أكيد في دور تاني لازم أقوم به تجاه بلدي وأهلي والمجتمع والناس، ولو إني مش بلوث الهواء بحرق قش الرز لكن ممكن أبطل ألوثه بدخان السجاير والشيشة، يوووو ما أنا أصلاً مش بدخن، خلاص هراعي إن موتور عربيتي يكون سليم عشان كمية العادم اللي خارجة من الشكمان، بس العربية سليمة بصراحة، طب أمال أعمل إيه؟ باين عليَّ مثالي من زمان وأنا مش واخد بالي.

لا أكيد فيه حاجات تانية لازم تتعمل...

- مش هسيب حنفية المطبخ تخر، كلمت السباك: الحقني تعالى فورًا، إلحق الكارثة، مسألة حياة أو موت.

obeikandl.com

- خير يا باشا؟
- منسوب مياه النيل هينقص، وهنموت عطشانين.

• مش هسيب غسالة الهدوم تنشف، حتى لو الأمر تطلب مني أتخانق مع البت سعاد الشغالة: أنتي بقى سبب أزمة الكهرباء اللي احنا عايشين فيها؟

- لا والنعمة يا بيه ما ولعت النور..!
- ما أنت سايبة الغسالة تعصر بدالك وتنشف بدل حبل الغسيل، حرام عليكي يا شيخة خربت البلد.

• مش هسيب مراتي تنور أنوار البيت على الفاضي: إيه يا مدام الأنوار دي كلها؟

- إيه في إيه!! أنت ماتعرفش إن فيه حاجة اسمها فن توزيع الإضاءة؟!
- ماتعرفيش أنتي إن في حاجة اسمها شركة توزيع الكهربا بيتخرب بيتها.

• مش هستخدم ورق غير في أضيق الحدود، وعند الجراج الرجل اللي واقف على الباب كان عايز يكتب لي وصل الدخول.

obeikandi.com

- صرخت في وجهه: لا أرجوك، لا لا بلاش، أوعى تعمل كده.

- اندهش الرجل: في إيه يا باشا مالك هو أنا هعمل جاحة عيب ولا حرام؟ ده الوصل بتاعك مش عايزه؟!

- لا مش مسألة مش عايزه، بس مش عايزك تقطع ورقة.

- ليه خير؟ ما الورق كتير أهو؟

- ما هو قطع الورقة دي معناها قطع شجرة يعني الكون هيخسر شجرة جديدة وإحنا مش ناقصين..

- شجرة!!!... الكون!! «إيه العبيط ده» قالها في سره بس أنا سمعتها.. وعشان ياخدني على قد عقلي قال: طب وأنت شايف الحل إيه حضرتك دلوقتي؟

- خد إيدي أهيه اكتب على ظهرها.

• مش هموت ولا حشرة، أيوة عشان أحافظ على التوازن البيئي، يعني ليه بنحرم قتل الحيوانات وفي نفس الوقت نازلين قتل في النمل والصراصير والناموس والدبان، مش أرواح دي؟

خلاص من هنا ورايح مافيش مبيدات حشرية هتدخل البيت، وإن كان ولابد هدور فقط على الأدوية التي تطرد الحشرات والفئران دون أن تقتلهم.

ومن بعد ما نفذت الخطة ووضعت الأدوية الطاردة اللي طلعت تقريبًا فيتامينات أو منشطات... جيوش من الحشرات والفئران والأبراص استوطنت منزلنا العامر، ولكن الحق يقال هم لم يعسكروا داخل البيت بشكل دائم بل كانوا بيخرجوا يتفسحوا على راحتهم طول اليوم ويرجعوا يباتوا عندنا أخر النهار.

ولكن لاحظت من بعد هذا القرار إن عدد الضيوف إلى بيتنا المتواضع بدأ يتناقص ولا أعرف العلاقة، بس بخمن السبب من الموقف اللي حصل مؤخرًا لما تجمع عندنا بعض الأصدقاء وفجأة دخلت «باكينام».

الجميع صرخ: برص برص.

وأنا بهدوء أشرح لهم: ماتخافوش ياجماعة دي «باكينام»... «ما أنا بقيت بسميهم كل واحد باسم عشان اللخبطة».

فصاحت في وجهي صديقة تقول: ما تقتلها؟!

حرام عليكي يا شيخة هي عملت إيه بس؟!

obeikandl.com

فتدخل صديق قائلاً: لا القتل مش حرام طالما كائنات مؤذية.

لا واللّه بقى البرص اللي لا بيهش ولا بينش بقى كائنات مؤذية دلوقتي!!

رد عليَّ وهو يجري نحو الباب يلحق بباقي الأصدقاء الذين فروا هاربين قائلاً: أيوه طبعًا اقتلهم بلا قرف.

طب بس وسع لأخوك عطوة، تحت رجلك أهوه.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

غزل لا مؤاخذة البنات

لما تكتشف إن اللي اخترع ماكينة غزل البنات كان دكتور أسنان تعرف إن مافيش حد بيعمل حاجة حلوة لوجه الله أبدًا.

في يوم أخذت الواد ابني وخرجنا نلف شوية بالعربية، صحيح كنا في عز الشتا والدنيا تلج بس هو كان قاعد في البيت بيزن ومش طايق نفسه، مشينا شوية وأثناء رجوعنا شاهدت طفلاً صغيرًا منكمشًا على رصيف إحدى النواصي وبجواره عمود خشبي طويل مربوط فيه أكياس تحتوي على غزل البنات.

الواد ابني بيعشق حاجة اسمها غزل البنات، توقفت بسيارتي أمام الطفل وفتحت الشباك وسألته عن سعر الكيس فأجابني وهو يفك واحدًا منهم وعندما سألته: «إيه اللي موقفك في الجو ده! ما تروح دلوقتي وتيجي تاني بكره» فأخبرني بأنه لن يستطيع أن يغادر لبيته إلا بعد أن يبيع كل ما لديه من أكياس.

وقتها أخذت منه الكيس الذي فكه وطلبت منه أن يفك لي باقي الأكياس كلها لأني قررت له أن يغادر لبيته، ففرح بالخبر وفكهم وجمعهم لي في كيس كبير وهو يشكرني متأثرًا وفرحًا بمجيء موعد الانصراف.

o b e i k a n d l . c o m

ورجعنا إلى البيت وتركت ابني في غرفته ومعه أكياس غزل البنات ثم توجهت لغرفة المعيشة وبعد مضي فترة من الوقت سمعت صوت المدام جاي من غرفة الواد ابني وهي تصرخ، وطبعًا استنتجت المشهد اللي شافته، أكيد دخلت على الواد لقيته فاتح كل أكياس غزل البنات وأكل الكمية كلها وغالبًا كان لسه هيبدأ يمزمز في الأكياس البلاستيك نفسها.

وقبل أن أذهب إليهم وجدتها جاءت لي وهي تحمل في يدها بعض الأكياس وبملامح حادة تسألني:

- ممكن أفهم إيه اللي أنت عملته ده؟
- بابتسامة بلهاء جاوبتها: أشتريت غزل البنات.
- ومين هم البنات؟
- أفندم!!!
- ليه تشتري كل الكمية دي؟
- حسيت الواد غلبان وجعان، قلت أشتري..
- قاطعتني: مين قالك إنه جعان؟! ما أنا لسه مأكلاه قبل ما ينزل.

opeikandi.com

- لأ مش بتكلم عن ابنك، بتكلم عن الواد البياع.
- وابني زنبه إيه يأكل كم السكر ده كله مرة واحدة.
- أنا مش جايبهم لابنك أنا جايبهم..
- تقاطعني: أيوه أمال جايبهم لمين بقى؟؟؟
- أيوه ما أنا هقول أهوه: عشان الواد يروح من السقعة.
- وهو كان إيه اللي نزله أصلاً طالما سقعة.
- نازل يسترزق.
- مش بتكلم عن البياع، بتكلم عن ابنك.
- يا بنت الحلال نازل يتفسح.
- وطالما نازل يتفسح ليه ماتجبلوش غزل البنات؟
- ما هوه برضو هياكل منه.
- هياكل منه إزاي وأنت بتقول مش جايبهوله.
- لا ما الغرض الأساسي كان عشان الواد غلبان وسقعان.
- وعرفت منين إنه سقعان؟ أنا ملبساه تقيل.
- مش بتكلم عن ابنك، بتكلم عن الواد البياع.

- يعني برضو بتلف وتدور وماردتيش عليا..
- أرد على إيه؟
- مين هم البنات؟

●●●

obeikandl.com

للأسف لقيت ركنة

أعتقد فيما أعتقد أن الوقت الذي استغرقته في حياتي بحثًا عن مكان للركن كان أكثر من الذي استغرقته بحثًا عن وظيفة والناس اللي لجأت لهم ليبحثوا لي عن مكان للركن كانوا أكثر من اللي لجأت لهم ليبحثوا لي عن عروسة..

وقد انتبهت لهذه الملاحظة في يوم كان عندي فيه اجتماع في الشغل ومستعجل جدًا ومش فاضي «أبدأ بنفسي» وكان السؤال الذي يلح عليَّ: هل ينفع أخد أجازة النهاردة من كوني مثالي وأبدأ تاني من بكرة؟

دون أن أفكر طويلاً اتخذت فعلاً هذا القرار أثناء ما كنت في الحمام استعدادًا للنزول إلى الاجتماع وشايل هم الطريق والمرور خصوصًا وإني استيقظت متأخرًا والطريق زحمة كعادة يوم الاثنين.. لا والثلاثاء كمان والأربعاء والخميس طبعًا أه والأحد «كنت هنساه» والجمعة بالليل والسبت أحيانًا.

عمومًا وصلت إلى عملي في ميعاد الاجتماع بالظبط ولكن قابلتني مشكلة بسيطة ألا وهي «مافيش مكان أركن» ووقفت بالسيارة أتلفت حولي لعلي أجد أي خرم أرمي فيه العربية بسرعة لم أجد.

وحينها بدأ صراع ثقافات بداخلي، مجموعة بداخلي جايبين أصحابهم ويؤيدون القرار الذي اتخذته في الحمام باعتبار اليوم مستثني من فكرة «هبدأ بنفسي» وعلى أساسه يقترحون أن أستسلم لرغبة السايس المتوحشة وأركن صف ثالث بشكل تقليدي.

وعلى الجانب الأخر مجموعة أخرى بداخلي عاملين مظاهرة ويرفعون شعار «ابدأ بنفسك» على أساس إن «الثورة مستمرة» وإنه عهد قد اتخذته على نفسي ولا يصح الرجوع فيه تحت أي مؤثرات حتى نستكمل مشوار التغيير.

وفي نهاية الأمر فاز مجموعة الثوار وأخذت برأيهم وتحركت بسيارتي على طول الطريق باحثًا عن مكان صف أول.

خلصت الشارع ولم أجد أي مكان، هل أستسلم؟ لا بل عاودت الكرة من جديد «وجيبت الشارع من أوله تاني» برضو مافيش مكان، طب ألف حول المبنى يمكن في الشوارع الخلفية أجد أي مكان وبالفعل بعد حوالي ربع قرن وجدت مكان لتوه قد خرجت سيارة منه فرشقت فيه فورًا.

صعدت جري إلى قاعة الاجتماعت فوجدت الاجتماع قد انتهى، وطبعًا المديرين بيموتوا في المواقف دي، ما يصدقوا يلاقوك عملت حاجة يطلعوا كل اللي في قلبهم، وأخذت اللي فيه النصيب من مديري مع الخصم المتين ثم نزلت في نهاية اليوم لأجد سيارتي قد حبست

بسيارة أخرى ركنت صف تاني بجواري، مش بس كده لا ولقيت عسكري المرور بيكلبش إحدى إطارات هذه السيارة.

- فتوجهت له قائلاً: أنا صاحب العربية اللي راكنة صف أول ولو أنت كلبشت العربية دي أنا هتحبس معاها.

فلم يرد عسكري المرور على هذا الكلام واستمر فيما يقوم به.

- فعاودت الحديث إليه: طب ممكن أزق العربية ورا شوية عشان أعرف أخرج وبعدين أنت تكلبشها براحتك؟

فلم يرد أيضًا حتى انتهى من عمله.

- فسألته: طب يعني هخرج إزاي أنا دلوقتي؟
- فرد أخيرًا: معرفش واللّه دي أوامر... ثم تركني ومشى.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

أنا أحب ألم الزبالة قوي

بعد الجواز الرجالة ماتجيش غير بالعين الحمرا لكن قبل الجواز الرجالة ماتجيش غير بالعين الزرقا.

وأنا دلوقتي في مرحلة ما بعد الجواز، وزوجتي دخلت من باب البيت منفعلة ومنزعجة وبتشخط وبتنطر بسبب منظر القمامة اللي على ناصية شارعنا خصوصًا وإن حجمها قد زاد مع عدم إلتزام زبال المنطقة، وبعدما كانت مقلب زبالة صغير أصبحت تقريبًا خرابة كبيرة.

ولو إني ماليش علاقة بالموضوع ده إلا أنها رمت على كتفي المسئولية وفرضت عليَّ حل هذه الأزمة بما إني عامل فيها مواطن مثالي.

فحاولت أن أهدئ من روعها وأشرح لها إنها تعتبر من المشاكل العويصة التي تواجه الحكومة فكيف لي أنا أن أجد حلاً لها.. ردت منفعلة: لازم يلاقوا حل للناس اللي بترمي الزبالة في الشارع دي، لازم يعدموهم.

- طب والناس مالها بس، زنبها إيه؟ مش لاقيين مكان يرموا فيه زبالتهم.
- طب والحكومة دي بتعمل إيه؟ لازم الحكومة تتصرف.

obeikandi.com

- والحكومة بس هتلاحق على إيه ولا إيه؟! حرام عليكي ما هي برضو مشاكلها كتير.
- خلاص اتصرف أنت مش قولت هتبدأ بنفسك.. اتفضل حلها بقى ووريني المواطن المثالي اللي جواك هيتصرف إزاي؟؟!!
- طيب اصبري بقى وشوفي عبقرية جوزك هاتعمل إيه؟؟

وقتها حسيت إني اتزنقت ودبست نفسي، صحيح وأنا هعمل فيها إيه المشكلة دي؟!.. هقف ناضورجي على ناصية الشارع أمنع كل واحد جايب زبالته! ولا أشيل أكياس الزبالة على كتفي وأمشي بيها لغاية مقلب الزبالة العمومي! ده إيه الزنقة الزبالة اللي حطيت نفسي فيها دي.

ثم بعد تفكير طويل اهتديت للفكرة السليمة ونزلت اشتريت صندوق قمامة كبير ووضعته أمام منزلنا ليكون تحت سيطرتي ووضعت عليه لافتة كبيرة كتبت عليها: «حفاظًا على نظافة شارعنا أرجو أن تضع كيس القمامة هنا».

مع مرور الأيام لاقت الفكرة نجاحًا عظيمًا وأصبح كل الجيران يضعون زبالتهم داخل الصندوق وقد اختفت الخرابة على ناصية الشارع وسعدت جدًا بعبقريتي صحيح كان منهم من يتكاسل عن

رفع غطاء صندوق القمامة ويرمى الكيس بجوار الصندوق إلا أن ذلك لم يعكر أجواء نجاحي وكنت أحمل أنا هذه الأكياس وأضعها بنفسي داخل الصندوق، وكدت أطير من الفرح بهذا الإنجاز حتى أني أصبحت أنقل مشاعري تلك لكل من يقابلنا من الجيران وأؤكد للجميع أن الأمل في إصلاح هذا المجتمع لازال موجودًا، كل ما علينا فقط هو أن يبدأ كل منا بنفسه.

ذلك حتى جاء اليوم المشئوم يوم ماطلعتلوش لا شمس ولا قمر ولا صندوق زبالة يوم ما تسرق الصندوق.. أيوه اتسرق.

صحيت من النوم وخرجت من منزلي وجدت صندوق الزبالة اختفى وطبعًا الجيران اللي كانوا متعودين يرموا زبالتهم في هذا الصندوق لم يجدوه فرموا الزبالة في نفس المكان إكوام إكوام قصاد باب بيتي.

وقتها اجتمعت فورًا ببعض الجيران واقترحت عليهم نلم من بعضنا ونجيب صندوق قمامة جديد «ما هو أنا مش نازل انتخابات عشان أصرف على الشارع كل شوية من جيبي، ده حتى اللي نازل انتخابات مش بيشيل الزبالة بل بالعكس ده هو اللي بيلزق صوره على الحيطان»، وتوقعت موافقة الجيران على هذا الاقتراح بلا تردد خصوصًا بعد نجاح التجربة، إلا أنهم جميعا نظروا لي بتهكم رافضين الفكرة وكأن لسان حالهم يقول «أنت عبيط يا جدع أنت ولا إيه؟»

obeikandl.com

ولما استفسرت عن سبب الرفض ضحك أحدهم ساخرًا وقال: ماهو هيتسرق تاني يا أستاذ.

وظل النقاش حتى خرجت المدام على صباحية ربنا ورأت أكوام الزبالة أمام الباب، كنت أتوقع أنها ستغضب لهذا المنظر ولكني أعلم أيضًا أنها ستتمالك أعصابها فهي طيبة القلب ورقيقة الطباع وفوق كل ده بتحبني أوي.. وكنت لسه جاي أكلمها لقيت العين الحمرا ظهرت وبدأت تصرخ وتزعق في وشي وسط الشارع وقدام الناس: هو ده تصرفك يا فالح!، نقلت الزبالة من على الناصية جبتهالي هنا قدام البيت يا عبقري يا فلتة زمانك.

●●●

Obeikandl.com

ظروف عائلية وراء الأزمة الاقتصادية

مصريتنا وطنيتنا حماها قاعد بيشد في شعره من ارتفاع الأسعار..

في الحقيقة الأسعار مؤخرًا ولعت والدنيا بقيت نار مما جعلني بدأت أتابع باهتمام الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها البلد وحرصت على متابعة مؤشرات البورصة اللي مش فاهم منها أي حاجة واستمعت إلى آراء المحللين وخبراء الاقتصاد والكلام الكبير ده اللي يصعب على أمثالي فهمه، ولكن أدركت في النهاية حجم الأزمة الاقتصادية التي نمر بها، وقد تأثرت جدًا بهذا الوضع الخطير.

وبينما كان الجميع يشكو من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار قررت ألا أنوح وأبكي مثلهم بل أبدأ بنفسي.

وبالفعل استدعيت المدام عندي في البيت وجلست معها جلسة اقتصادية ساعة عصرية وقلت لها:

- طبعًا أنت مقدرة الوضع الخطير اللي إحنا فيه.
- خير.. هو الدكتور قالك حاجة عليا؟.. أنا كنت عارفة، من ساعة ما رجعنا من عنده وأنت لونك مخطوف.. قالك فاضِّلي قد إيه؟ قوللي الحقيقة؟؟

obeikandi.com

- يا بنتي اهدي شوية.. حقيقة إيه اللي مستنياها من دكتور تجميل.. أنا بكلمك عن وضع البلد.

- البلد!!! ما هي زي الفل أهيه «وتركتني ومشيت».

- فذهبت وراءها للمطبخ.. لا البلد داخلة على مشكلة عويصة في الاقتصاد القومي ولازم احنا نساعدها.

- بتعجب سألت: إحنا مين؟!

- قولت لها: أنا وأنت.

- نساعد مين؟

- البلد.. «ثم حاولت أشرح لها» أنت مش متابعة مؤشرات البورصة! الأسهم كل يوم في النازل ده غير مشكلة عجز الموازنة العامة للدولة.

- ترد عليَّ وهي بتشوح السمنة: طب وإيه المطلوب؟

- نبطل نعمل زي المجتمع الاستهلاكي اللي إحنا عايشين فيه يعني نبطل نشتري الحاجات اللي مش محتاجين لها ونمنع نهائي شراء السلع المستوردة اللي ليها مثيل محلي.

- تسحب السكين من الدرج وتقول: ربنا يسهل ويقدم اللي فيه الخير.

obeikandl.com

تركتها وأنا سعيد إني نجحت في إقناعها وتوصلت معها بالمنطق والحجة إلى اتفاق نهائي وإرساء لقواعد جديدة تم وضعها للنظام الاقتصادي داخل منزلنا المتواضع، إلى أن جاء يوم السوبر ماركت.

وقد ذهبت معها لضمان سير الخطة الجديدة وانتظرتها عند الكاشير وقبل أن أتركها ذكرتها باتفاقنا وأن هذا كله من أجل وطننا الغالي وأنه واجبنا أن نساعده ليعبر أزمته الاقتصادية.

وعندما جاء وقت الدفع بدأت أساعدها في إخراج السلع من الترولي للكاشير إلا إذا بي أفاجأ بتفاح أمريكاني.. ضرب الدم في نفوخي وبوجه صارم وعصبية شديدة همست لها «عشان ما أفرجش الناس علينا» وقلت لها:

- أمريكاني! ده الاتفاق اللي بينا؟! وكان ما له البلدي؟
- مش بحب البلدي.
- ليه ده حتى مسكر.. وإيه ده؟ كومبوت أناناس! طب كنتي تدوري على كومبوت برتقال يمكن أرخص.. وترجعوا تزعلوا لما يرفعوا الدعم!
- ثم بعدها انفجرت في وجهها صارخًا عندما رأيت الفاجعة: جبنة ريكفور، أنتي عايزة تجننيني!! مافكرتيش في الحكومة هتواجه عجز الموازنة إزاي!

- ترد بصوت خافت: ده ربع كيلو بس ودي كلها مستلزمات البيت «تقولها وهي تتلفت في خجل من المتابعين للحوار بجوارنا».

- وإيه ده كمان يا هانم؟ أكل كلاب.. مايطفح هياكل فراخ، اشهدوا يا ناس، عشان تعرفوا حجم الدين الخارجي لمصر بيجي منين.. ما هو ده اللي بيرفع سعر الدولار.

وقد زاد عدد المتابعين للمشهد من حولنا ووقف الكاشير حائرًا وخايف يسألني هل يحتسب السلع ويمررها على جهازه أم ينتظر لنهاية الموقف؟!

- بينما كنت أستكمل التفتيش انفجرت من جديد: بامبرز مستورد! يا دي المصيبة، أنت عارفة البامبرز ده معناه إيه؟

- بصوت خافت ردت والدموع في عينيها: معناه إيه؟

- معناه إن الأكل بيكلفنا وهو داخل وبيكلفنا وهو خارج... وبعدين ماله البامبرز المصري، عيبه إيه المصري؟ أنا نفسي أفهم..

- فتتدخل سيدة من ضمن المشاهدين.. معلش يا خويا البامبرز المصري بيعمل حساسية.

obeikandl.com

- يعني إيه حساسية؟ ما يعمل حساسية.. خللي الواد يخشن شوية بلا دلع مرئ، مش أحسن من ارتفاع معدلات البطالة بسبب وقوف المصانع عن الإنتاج.

- عاودت التفتيش فأصابني هلع: كمان كافيار.. وقتها جن جنوني وتركتها ومشيت وأنا أصرخ بعلو صوتي وسط المحل: أنتي واحدة مش وطنية ولا غيورة على اقتصاد بلدك، سعر الجنيه في النازل والديون في الطالع والاحتياطي النقدي بيتراجع، حرام عليكو خربتوا البلد.

طبعًا المدام مارجعتش البيت من ساعتها.. وبقيت وحيدًا بالمنزل بلا ونيس ولا جليس ولا أكل ولا ترتيب ولا تنظيف ومع ذلك كنت مقتنعًا بأفكاري ومصرًا عليها وعلى أنها السبيل الوحيد لزيادة الناتج المحلي الإجمالي.

ذلك حتى زارني بالمنزل والد زوجتي في محاولة منه للم شمل الأسرة من جديد وقد بدأ حديثه قائلاً:

- يا ابني عامل مشكلة على كيلو تفاح أمريكاني أنا قولت البنت ظبطتك مع حريم أمريكاني!!

- يا ريت يا أنكل.. قصدي يعني يا ريت حضرتك تفهمني إحنا بنمر بأزمة مالية وعلينا ديون متلتلة.

- والله يا ابني ما جابتلي سيرة.. طب كنت تقوللي يا حبيبي وأنا أساعدك ده أنت زي ابني.

- مش أنا يا أنكل دي البلد هي اللي غرقانة في ديون عمالة تزيد والاحتياطي النقدي اللي عمال ينقص من خزينة الدولة.

- يا ابني خليك أنت في حالك والبلد ماتخفش عليها دي محروسة ليوم الدين.

- أيوه بس حضرتك مش معايا إن بنتك استفزازية.

- هي بصراحة استفزازية شوية يا ابني ليك حق طالعة لأمها، بس أنت عرفت إزاي؟

- ما هو يا أنكل عمالة تشتري سلع استفزازية.

- يا ابني معلش فوت شوية.

- أفوت إزاي بس يا أنكل دي مراعتش إن فيه عجز في الموازنة العامة وضرائب جديدة هتفرض في حالة ارتفاع سعر الدولار، وطبعًا ده هيؤدي لحدوث خلل في ميزان المدفوعات وزيادة الأعباء على المجتمع بسبب ارتفاع أسعار السلع المستوردة ولو بصينا على مؤشر داو جونز...

obeikandi.com

- يقاطعني الرجل: يا ابني ماتقلبش دماغي.. تعالى معايا خد مراتك وأنا هبقى أدفع لكم حق البامبرز المستورد يا سيدي.
- يا أنكل مش المشكلة مين فينا اللي يدفع، المشكلة إن احنا كده هنساهم في إضعاف قدرة المصانع المحلية على المنافسة الخارجية، وده هيؤدي لمزيد من البطالة.
- يا ابني يا حبيبي اعقل بقى.. مش أنت اللي هتعدل الكون.. هاتيجي معايا تاخد مراتك ولا أطلبلك حماتك على التليفون.
- فترة صمت.. صحيح البيت في حالة مزرية من غير المدام والراجل ريقه نشف معايا من غير ما أعزم عليه بكوبايةماية ساقعة عشان البيت منفض، لكن مع ذلك أنا متمسك بموقفي ولن أتهاون في حق بلدي.. وهنا رأيته ينظر لشاشة الموبايل ثم كسر حالة الصمت قائلاً: خد كلم حماتك على التليفون.
- بلعت ريقي ثم خطفت التليفون من يده: ألووو.. أيوه يا طنط ده أنا كنت لسه بتحايل على أنكل نروح السوبر ماركت نجيب كل الطلبات اللي مراتي حبيبتي كانت عايزاها ونجيلكوا حالاً.

●●●

obeikandl.com

ساعدوني أنحرف

في يوم حسيت إن أدائي كملاك مش عاجبني، يعني لسه الشخص المثالي اللي جوايا ماشي في نفس الطريق مع الناس مش عارف ينحرف، يومها كنت على وشك إني أعلق لافتة على صدري مكتوب عليها «ساعدوني أنحرف ينوبكم ثواب».

تخوفًا من عواقب هذه الفكرة حاولت أن أكمل المسيرة معتمدًا على نفسي وخرجت يومها من بيتنا مصممًا على أن أقدم أفضل ما لدي وأحصل في نهاية اليوم على بطولة العالم للمواطن الصالح. «بلا ستين خيبة».

أخذت سيارتي وقبل أن أتحرك بها نبهت على البواب بتاعنا ألا يحجز لي المكان ويتركه متاحًا لمن أراد الركن في أي وقت «مش بلطجة هي».

- فرد عليَّ: حضرتك مسافر؟!
- لا راجع تاني بس اعمل زي ما بقولك.
- ماشي حاضر يا بيه.

وفي طريقي انتبهت إلى أني باستخدامي للسيارة أستحوذ بمفردي على مكان كبير في الشوارع يكفي لعدد أكبر من الناس خصوصًا وإن الدنيا زحمة موت وده طبعًا بخلاف استهلاكي لبنزين يكفي لنقل عدد أكبر أيضًا من الناس فقررت فورًا أن أوقف هذه المهزلة وأركن السيارة وأركب أتوبيس هيئة نقل عام.

في الحقيقة لم أجد موقفًا خاصًا للأتوبيسات ده غير إني مش عارف أتوبيس كام بيروح فين، فركبت ميكروباص أسهل، ويا ريتني ماركبته ويا ريتني ما فكرت أبقى مثالي ولا بتاع «ما أنا كنت راكب في عربيتي باشا وبسمع فيروز».

سواق الميكروباص طلع من النوع الشقي مشغل ولاد سليم اللبانين «مفيش صاحب بيتصاحب، مفيش راجل بقى راجل، هنتعامل ويتعامل طلع سلاحك متكامل، هتعورني أعورك هنبوظلك منظرك» ومع إيقاع الأغنية كان طاير في الشارع وإيده على الكلاكس... ولاحظت إن جميع من حولي يتشهد مستسلمًا للقدر، وأدركت أن السائق من نوعية هؤلاء الذين ينتهي بهم المطاف سقوطًا من فوق الكباري أو غرقًا في قاع المياه، ووقتها تأكدت إن إحنا شعب بيموت في تراب بلده وبيموت برضو في ميته.

وانسحبت من لساني ووجهت كلامي للسائق: ما تخف السرعة شوية يا معلم وكفاية كلاكسات.

- معلش يا هندزة، ماشي من غير فرامل.

«يعني طاير في الشارع لا ملتزم بسرعة ولا بحارة ولا معاه فرامل ولا رابط الحزام وبيشرب شاي!!.. وفي أخر الشارع لجنة كل همها الرخص!»

قولت خلاص لما نوصل اللجنة هقول لهم على المهازل دي، ثم تراجعت في الفكرة لأني خفت ينتهي الموضوع على إنهم يسحبوا منه الشاي.

وفجأة تذكرت «أنا لما نزلت من العربية كان في إيدي كيس مناديل، استخدمت المنديل ورميت الكيس».

ولم أخد وأدي مع نفسي كثيراً فبروح المواطن المثالي طلبت من السائق أن يتوقف فورًا وينزلني.. فاعتقد هو أني أريد النزول خوفًا على عمري وبدأ يحاول إقناعي بأن الطريق ده لعبته وإنه ساعات بيمشيه وهو نايم.

وعندما أصريت على طلبي رد منفعلاً: ماشي أنزلك بس الأجرة هتدفعها كاملة.

- كل ده عشان الأجرة؟! على فكرة بقى أنت إنسان مادي أوي.

- رد منفعلاً: أنا مجدي؟! مجدي مين ده؟

obeikandl.com

بعد الجدال أنزلني أخيراً على جنب ورجعت الطريق كله حتى سيارتي على قدماي لكي أبحث عن كيس المناديل الذي رميته سهواً لألتقطه وأرميه في سلة المهملات «ضميري ما يسمحليش أبوظ الريجيم، أيوه النظام اللي مش غذائي اللي أنا ماشي عليه».

وكان أمامي طريق طويل أمشيه صادفني فيه شحات لم أتركه يتوسل طويلاً قبل أن أخرج له اللي فيه النصيب، وقتها التف حولي زملاء آخرين له «ماعرفش كانوا مستخبيين فين» ومع أجنحة الملاك اللي أنا لابسها لم أمتنع عن مساعدتهم «لغاية ما شطبوا عليّ»، وقبل أن يرحلوا لمحت أحدهم يصطحب طفلاً صغيراً وكان يرتعد برداً، فبالمرة خلعت البلوفر اللي كنت لابسه وأعطيته له.

وقتها شعرت ببرد شديد «أنا إيه الهبل اللي أنا عملته ده!» المهم وصلت للسيارة وبحثت حتى وجدت كيس المناديل والتقطته من الأرض ونظرت حولي لكي أرميه في صندوق المهملات فلم أجد.. استسلمت ووضعته في جيبي ولكن وقتها اكتشفت أن المنديل نفسه ليس موجوداً في جيبي.. «يووو يبقى رميت المنديل كمان»، بدأت أبحث عن المنديل هو الأخر، ورحت أتلفت حولي بين المارة وأنظر تحت أقدامهم وبين أرجلهم حتى لمحني أحد المتسولين الذين التفوا حولي منذ قليل واقترب مني وسألني:

obeikandl.com

- بتدور على حاجة يا باشا؟
- لا أبدًا ده المنديل بتاعي بس وقع هنا.
- فبحث معي وهو يسأل: هو شكله إيه المنديل ده؟
- أبيض ومكرمش.
- شوية ويَئِس من البحث وسألني: هو المنديل ده كان فيه حاجة مهمة؟
- لا أبدًا.. «شوية أخلاق».
- فتقدم نحوي بمنديل مترب ومبهدل وقال لي هو ده؟
- قلت له: لأ أنا المنديل بتاعي كان بريحة.
- فحاول يقنعني: يا باشا هو ده مافيش غيره.

ومن يأسي من إيجاد منديلي حبيبي أخذت هذا المنديل منه عقابًا لي على التهاون في حق شخصيتي المثالية.

وبالطبع وضعته هو الأخر في جيبي وبدأت أجري في الشارع «مش عشان ألحق ميعادي لكن عشان أتدفى».

وفي نهاية اليوم رجعت البيت وأنا عمال أعطس وفلوسي خلصانة وجيوبي مليانة أكياس ومناديل وورق شوكلاتة وعلبة عصير فاضية

obeikandl.com

وعقب سيجارة مش عارف بتاع مين، وبالنسبة للعربية، هزأني البواب بتاعنا بسببها عشان لما رجعت بيها ومالقيتش ركنة، سيبتهاله يركنها، وساعتها اتفتح بعلو صوته في وسط الشارع وقعد يضرب كف على كف ويقول: توب علينا يا رب.. مفيش مخ وعاملين بهوات.

●●●

obeikandl.com

الهبل اللي بيشر

أتخيل لو «علي بابا» كان عايش في زمنا ده كانوا هيحكولنا إنه فتح المغارة... لقى مكان يركن.

دخلت جراج السيارات الخاص بالمبنى الذي أعمل به وكنت سعيدًا جدًا لأن شخصيتي الجديدة منحتني فرصة أن أذهب إلى عملي مبكرًا وبالتالي أجد مكانًا للركن داخل الجراج ولأول مرة سأركن في أقرب مكان للمصعد.

وبعد ما ركنت وتمام التمام ومائة فل و١٧ أو ١٨ مش متأكد من الرقم، المهم شعرت وقتها بمنتهى الأنانية وحب الذات وتجاهل الأخرين وعدم تقدير لوقت العمل.. فأدرت محرك السيارة من جديد لأتحرك بها من هذا المكان لمكان أخر بعيدًا عن المصعد لكي أترك المكان لشخص أخر يكون قد وصل متأخرًا فيجد مكانًا قريبًا يساعده على أن يلحق بميعاد العمل. «متقمص شخصية ملاك ملاك يعني مش أي كلام».

وبعدما قررت هذا القرار وقبل أن أتحرك بالسيارة صوت بداخلي صرخ قائلاً: أنت عبيط ولا شكلك كده؟

obeikandi.com

- رديت عليه: إيه يا عم مالك بس؟! اهدأ شوية أنت لسه خارج من السجن.

- أنت اتجننت خلاص؟ عارف يعني إيه تسيب مكان زي ده، الناس بتموت بعضها عشانه.

- أيوه بس أنا مش من الناس دي، أنا خلاص اتغيرت وانحرفت عن سلوكهم ده وبعمل حساب للأخرين في كل تصرفاتي وبراعي الـ...

- قاطعني مستهزئًا: تصرفات إيه يا أبو تصرفات، أنت بتسمي الهبل اللي أنت فيه ده تغيير، أنا سايبك بمزاجي لحد ما تزهق لكن توصل بيك للدرجة دي يبقى لازم أمنعك.

- يعني إيه تمنعني، أنت إزاي تكلمني باللهجة دي؟ أنت مش عارف بتكلم مين!

- هتكون مين يعني؟ اطلع لي بره وأنا أوريك.. أنا قولت مش هتتحرك من هنا وهي كلمة واحدة.

- سيبني، أنا بقيت إنسان راقي بيساعد مجتمعه، سيبني بقولك.

- هيكلمني باللاوندي! يا جدع مجتمع إيه؟ أطفي الموتور ده واسمعني كويس.. أنت مش عارف الناس بتقول عليك إيه،

الناس معتبرينك مجنون واللي معتبرك عاقل عرف خلاص إنك عبيط، يكون في معلومك لو نقلت العربية من هنا أنا مش جاي معاك.

- أنا ما يهمنيش كلام الناس... وأنت هاتيجي معايا ورجلك فوق رقبتك.

وانتصرت في النهاية في هذه المشادة الكلامية الجوانية ونقلت السيارة بالفعل لأبعد مكان عن المصعد ثم توجهت لمكتبي وهناك مضيت حضور قبل موعدي في مشهد من أهم مشاهد تاريخي الحديث والمعاصر..

وبعد توقيت الحضور دخل إلى المكتب أحد الزملاء قائلاً: الحمد لله مع إني وصلت متأخر بس من حظي لقيت مكان فاضي قدام الأسانسير.

ولأني شعرت بأن مجهودي راح في الهواء، رديت عليه بمنتهى التأثر: أيوه بس أنت متأخر أوي وراح عليك ميعاد الحضور.

رد قائلاً: عيب عليك، ما أنا ظبطت الواد بتاع كشف الحضور بسيجارتين.

obeikandi.com

في سري قلت: يا خسارة المكان اللي راح على الفاضي، ده كده كده مظبط نفسه.

وسأله أحد الزملاء: بس إزاي لقيت المكان ده فاضي؟

فرد عليه: بتاع الأمن بيقولي واحد زميل حضرتك ركن فيه وبعدين سابه ومشي.

فرد جميع من كان بالمكتب كل بتعليقه: ده أكيد واحد أهبل.. لا ده أكيد واحد أحول.. أو يمكن افتكره مكان المدير وخاف يخصمله هههههه.. أو تلاقيه خاف يدفع على المكان ده فلوس زياده، هههههههه.

وظلوا هكذا في حالة الضحك والتريقة حتى انتبه أحدهم والتفت لي قائلاً: أنت ساكت ليه؟

فاضطريت لأن أشاركهم التريقة قائلاً: لا بفكر في المعتوه ده.. أكيد ده واحد دماغه لاسعة وقالتله سيب المكان القريب لأي واحد يجي متأخر.. بس خلاص هو أكيد مش هيكررها تاني.

فردت عليَّ زميلة وهي تنظر لي بخبث من فوق نظارتها: وأنت إيه اللي مخليك متأكد كده؟

وأمام الجميع نزلت فوراً الترجمة الحرفية لكلامها هذا: «عرفتك يا أهبل».

●●●

كان نفسي أخدم

شاهدت شلة شباب يتحرشون بفتاة في الشارع، وأنا طبعًا مش هقف أتفرج.. هروح أتحرش معاهم.

لا بالتأكيد قصدي هروح أمنعهم.. نفخت صدري وتوجهت نحوهم ثم للحظة انتبهت أنا هعمل إيه؟

وبدأت أتخيل السيناريو المتوقع، هروح أعمل سبع رجالة في بعض وأمنعهم: عيب كده يا كابتن منك له.

طبعًا هيكون الرد: مالكش دعوة أنت وخليك في حالك «مع دفعة في الكتف».

ومع نظرات الاستعطاف والاستنجاد من البنت هيغلي الدم في عروقي وسألجأ للعنف مع شلة الشباب ووقتها حتمًا سأجد مطواه قد فتحت في وجهي وأحدهم يقول لي: نفض لنفسك يا كابتن.. ووقتها طبعًا مش هنفض عشان منظري أمام البنت ومنظري أمام الشخص المثالي اللي جوايا.

وبهذا الشكل سينتهي هذا السيناريو في أحد المكانين إما في المستشفى غرقان في دمي ويا يلحقوني يا مايلحقونيش أو في قسم

obeikandl.com

البوليس بعد القبض عليَّ مع شلة الشباب واقتيادنا إلى البوكس ومنه للقسم وأترمي هناك في الحجز لغاية ما يبان لي صاحب.

ووقتها تراجعت عن هذا السيناريو وفسيت صدري من تاني وبدأت أفكر في حل أخر للموقف.. وتوصلت إلى أن الحل الأسلم هو أن أتصل بالنجدة وبدأت أتخيل كيف سيكون السيناريو الجديد؟!

أتصل بالنجدة، جرس ومحدش بيرد... «معلش ماهو برضو وقت غداء» أعيد الاتصال مرة أخرى.. برضو محدش بيرد «طب يمكن عشان الماتش؟!» ثم انتبهت إلى أن الوضع سيكون صعبًا جدًا لو حد من بوليس النجدة رد على الهاتف وسألني عن المشكلة فقلت له: فيه شلة شباب بيعاكسوا واحدة بنت، وقتها أعتقد أن السيناريو سينتهي بأحد الأمرين إما ستغلق السكة في وجهي أو سيتم القبض عليَّ أنا.

صرفت نظر عن هذا السيناريو هو الأخر وفكرت في حل جديد وتوصلت لفكرة بدت لي عبقرية للوهلة الأولى، سأذهب إلى شلة الشباب وأخبرهم بأن هذه البنت هي خطيبتي مثلاً أو ابنة خالتي على أن يشعروا بالحرج وينصرفوا ولكن عندما أمعنت التفكير في هذه الخطة وجدت السيناريو قد يسير على نحو أخر.

عندما أقتحم شلة الشباب وأعلن أمامهم: البنت دي خطيبتي وكل واحد منكم يروح لحاله دلوقتي حالاً.

قد تتفاجأ البنت بهذا التصرف ولها الحق وقتها أن تتخيل أنها حركة جديدة من متحرش جديد يريد أن يستولى على الغنيمة لوحده.

فتنتفض صارخة في وجهي: خطيبة مين يا عم أنت؟ هو أنا كنت ناقصاك!

ووقتها ستكون النهاية لهذا السيناريو محكومة في مشهد واحد يجمع البنت مع شلة الشباب والجميع ينهال عليَّ بالضرب.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

ملاك في مترو الأنفاق

خلال مشوارك بالسيارة وسط زحام القاهرة لابد وأن توفر احتياجاتك لفترة طويلة قادمة فلا تنسى زجاجة المياه وكيس الساندوتشات أو شوية فاكهة يعني كام واحدة يوسفي على صباعين موز، وانتبه للموبايل لازم يكون مشحون على الأخر، ونصيحة حاول أن تلبي نداء الطبيعة قبل ما تتزنق في الزحمة ويفضل تاخد معاك صور لأهلك وحبايبك، صدقني هيوحشوك، وماتتنساش ماكينة الحلاقة إذ ربما دقنك تطول في السكة.

وعندما قررت في محاولة جديدة أن أتخلى عن السيارة لأخفف ضغط الزحام الشديد عن شوارع القاهرة وأساهم في حل أزمة المواصلات وأحد من التلوث الناتج عن عادم السيارت وأقلل من الاستهلاك المحلي للوقود، توجهت إلى محطة مترو الأنفاق لكي أبدأ مشوار الذهاب إلى عملي من هذه النقطة.

وقطعت التذكرة غير معني بالزحام الشديد على شباك التذاكر و«بحاول أمثل إنه على قلبي زي العسل» ثم اتجهت إلى ماكينات التذاكر فوجدت بعضها لا يعمل وبدون ما أفكر في الحل لهذا الموقف كانت الإجابة تجوب من حولي فالجميع يقفز من فوق الماكينات بتلقائية شديدة وبلا تردد.

obeikandl.com

قبل أن أتبع هذا الأسلوب المعتمد وجدت أنه من دوري كملاك في بداية مشواره أن أبلغ المسئولين في هذه المحطة حتى يلتفتوا لهذا الأمر ويتم تداركه وإصلاح الماكينات سريعًا، وبالفعل بحثت عن المسئول وأخبرته بالواقعة وأني وجدت الماكينة التي سأمر من خلالها لا تعمل، فضحك الرجل بشيء من الاستهزاء وقال: طب ما تنط يا بيه.

أوضحت له أني لا أمانع ولكن رأيت أنه من الضروري أن أبلغكم كي يتم إصلاحها في أقرب وقت، فهز الرجل رأسه قائلاً: «أه، إن شاء الله» ثم عاد لالتهام قرص الطعمية الذي كان يحمله وتركني ومشى.

بعدها نزلت إلى رصيف القطارات مستخدمًا السلم الكهربائي وأنا سعيد بأنه متوفر لدينا في محطات المترو وفخور به وأقف عليه ملتزمًا بإرشاداته والتي تقول «الوقوف على الجانب الأيمن» وذلك لكي تتيح المجال لمن يريد النزول عليه سريعًا أن يستخدم الجانب الأيسر، وعاتبت نفسي، طالما نملك مثل هذه الوسيلة الراقية في المواصلات وركابها غاية في التحضر وملتزمون بتعليماته والحفاظ عليه فلماذا كنت أستخدم سيارتي طول هذه الفترة الماضية.

وما إن انتهيت من هذا التفكير إلا وجاء شخص وقف بجواري على السلم، فتعجبت لهذا التصرف «حضرتك ده مش مكان الوقوف ده مكان للنزول السريع فقط» قلتها في سري لعله لم يلاحظ التعليمات «مايجراش حاجة».

بعدها جاء خلفي شخص خبط على كتفي قائلاً: بعد إذنك، أعدي بس.

فالتفت له ثم أخبرته: حضرتك ده مكان الوقوف على السلم، المرور السريع من على الشمال.

فرد عليَّ الشخص الذي كان يقف على الشمال قائلاً: معلش نستحمل بعض يا أستاذ.. «يعني ماتجيش غير منك أنت» قلتها في سري ثم سمعت صوت شاب جاء من الخلف يقول بعلو صوته: تعليمات إيه إحنا في مدرسة! ضحكت شلة كاملة من الشباب تقريبًا دول كانوا باقي المدرسة.

عمومًا أفسحت المجال لهذا الشخص لكي يمر من اليمين ولكن لم أجد لنفسي مكان لكي أقف ملتزمًا باليمين من جديد نتيجة الزحام والتدافع وعلقت يسارًا، ولأن ضميري أنبني على التخلي عن دوري الملائكي فطلبت من سيدة تقف أمامي في وسط السلم أن تتيح لي المجال لكي أقف يمينًا، فنظرت لي السيدة بتهكم: ياخويا ماتقف مكان ما تقف أنت مانتاش شايف الزحمة اللي إحنا فيها.

وعند الرصيف وانتظارًا لوصول المترو التزمت الخط المرسوم على الأرض الذي يفتح عنده باب المترو، ولكن عندما جاء المترو لم يفتح أبوابه أمام هذا الخط، تركت الخط وجريت نحو الباب المكتوب

obeikandl.com

عليه صعود وجدته نزول.. وجدت الراكبين ينزلون منه، فتركته وتوجهت سريعًا لغيره وكان مكتوبًا عليه نزول ولكن كان الجميع يصعد من خلاله فاشتركت معهم إلا أني وجد في العمق أن الركاب نازلين من هذا الباب هو الأخر والأمر يعتمد على قوة الدفع وسياسة النفس الطويل مع بعض من الإصرار والعزيمة وتلك هي العناصر التي سترجح لمن الغلبة.

خرجت من وسط الزحام وقد قررت أن أنتظر القطار التالي، وقد تكرر نفس السيناريو مع القطار الجديد مع بعض من الخبرة السابقة والتي منحتني الفرصة للصعود فعليًا إلى عربة المترو.

كان من حظي أن وجدت مكانًا أجلس به وسط هذا الزحام وبمجرد ما جلست رأيت أمًا وابنها قد جلسا معي في عربة المترو ولكن لم يحظيا بمقعدين متجاورين وظلا يكملان الحديث فيما بينهما تارة بالصريخ بأعلى صوت وتارة بالإشارات، فبأخلاق الملائكة وقفت للابن ودعوته لكي يجلس بجوار أمه على أن أجلس أنا مكانه.

ورحب طبعًا الابن بالفكرة وبالفعل تركت له مقعدي وبمجرد ما وقف هو وقبل أن يترك مقعده كان شخص أخر قد جلس فيه، فابتسمت أنا لهذا الشخص فرد على هذه الابتسامة قائلاً: فيه حاجة؟

●●●

سيبوني في حالي

عندنا الإشاعة ممكن تلف البلد كلها قبل ما الحقيقة تفكر تلبس هدومها وتخرج..

وعندي في الشغل نموذج مصغر لهذه النظرية، الإشاعات والنميمة والرغي والهري شغالين عرض مستمر، بلا انقطاع وبكل كفاءة، ولقد اتخذت عهدًا على نفسي بألا أشترك في أي من هذه الجرائم وأكون بعون اللّه مثال الموظف الملتزم الحريص على عمله والمخلص لأداء واجبه واللّه على ما أقول شهيد.

ومن بعدها ركبت الأسانسير في الشغل ومعي عدد من الراكبين وعندما وقف في أحد الأدوار وخرجت منه الفتاة التي كانت تقف معنا بدأ الهري يأخذ مجراه...

- كف على كف من رجل في الخمسينات: أستغفر اللّه العظيم.
- يرد أخر: ما بقاش فيه حياء.. ربنا يهدي.
- يتدخل شاب في الثلاثينات: ويقولك التحرش بيزيد ليه، ماهو من اللي بنشوفه.

obeikandl.com

- يعود الرجل الخمسيني ويقول: أكيد مالهاش أهل يربوها.

«يا جماعة حرام عليكم البنت عادية جدًا وكانت واقفة زي الألف ما عملتش حاجة.. يلا أنا مالي؟ «أنا في حالي».

مع الزملاء داخل المكتب تمر زميلة عزيزة من أمامنا وتخرج من باب المكتب فتبدأ التعليقات: صاحبتك النهاردة فاتحاها على البحري «بغمزة بالعين اليمين».

يرد أحد الزملاء: بيقولوا فسخت خطوبتها.

يتدخل أخر: يبقى أكيد بترسم على الواد اللي جه جديد.

«يخرب بيوتكوا.. أوام فسختوا خطوبة البنت وكمان دخلتوا في نواياها، أشوف فيكوا يوم يا بعده، «لا عيب أنا موظف مثالي مش بعيب في حد ولا حتى في سري»، أنا مالي؟ أنا في حالي».

وفي خلال اليوم لا مانع من ترويج بعض شائعات سياسية على فنية على ما قسم:

- بيقولك أمريكا هتتدخل عسكريًا.
- لا يا عم ما تقدرش.. مؤكد روسيا عملت تحركات سرية.
- على فكرة بقى تركيا هي اللي ورا الموضوع ده.

«يا جبابرة، أنتوا بتجيبوا معلوماتكم السرية دي منين؟!، ما أنا قاعد معاكم أهو في نفس الأوضة كل يوم، يا رب صبرني وعمومًا أنا مالي؟ أنا في حالي».

وعلى الجانب الأخر الزميلات ماسكين في سيرة إحدى الفنانات «مالحقتش أسمع هي مين» وهاتك يا رغي: بيقولوا اتطلقت.

- ترد إحدى الزميلات: أيوه اطلقت واتجوزت واحد تاني أصغر منها.
- تدخل زميلة أخرى: مش عارفة، هي تقريبًا لسه على ذمة جوزها بس اللي أنا متأكدة منه إنها نفخت «مع إشارة باليد نحو منطقة الصدر».
- تلاحقها الزميلة الأولى: لا بالعكس هي غالبًا شدت.
- فتحسم الجدال زميلة رابعة: يا جماعة لا طبعًا لا شدت ولا نفخت، دي واضحة أوي يعني إنها شفطت.

«شردتوا البنية يا أرشانات منك لها، اللي زيكو مش هيورد على جنة ولا على نار هتقفوا كده محتاسين في النص، يلا أنا مالي؟ أنا في حالي».

ثم أخيرًا جاء نصيب المدير من التورتة دي اللي عمالة تتقسم من الصبح، ذلك بعد أن مر علينا وأعطى بعض التعليمات وبمجرد ما أنهى جولته أخذ نصيبه:

- هو طالع فيها كده ليه، مش كفاية إنه مرتشي!
- يرد زميل أخر: لا حرام عليك هو حرامي أه، بس مش مرتشي.
- ترد زميلة مخضرمة: اللي أنتوا ماتعرفهوش بقى إنه متجوز على مراته الأولانية.
- فيعلق زميل مخضرم أكتر منها: لا دي قديمة وبيقولوا كمان إن مراته الجديدة دي تبقى بنت عم رئيس مجلس الإدارة.

«آه يا نافوخي، يعني أشق هدومي منكوا، يقولوا الولية اتجننت؟! أروح منكم فين؟ يلا أنا مالي؟ أنا في حالي».

وفضلت كده في حالي لغاية ما حسوا كلهم إني في حالي.. وقتها بدأوا يسألون: إيه السكوت المريب اللي أنت فيه ده؟

- لا أبدًا...
- أنت تعبان؟

- لا أبدًا أنا كويس.
- عيان؟
- لا أبدًا والله أنا تمام...

وهروبًا من الموقف عملت نفسي بتكلم في التليفون، وقتها شعرت بكلام بيتقال من تحت لتحت وهمسات رايحة جاية.. طرطأت وداني عشان أسمع اللي بيتقال بوضوح ويا ريتني ما طرطأت، زميل اكتشف إني اتغيرت أوي عن زمان.

فيرد عليه زميل أخر: أيوه صح ده أكيد بيسمع مننا وينقل الكلام للمدير.

فترد زميلة: لا ده بيقولوا جاتله حالة نفسية وبيتعالج في مصحة.

فيتدخل زميل عزيز: مش حالة نفسية لا، ده شكله بيتعاطى حاجة، أكيد مدمن مخدرات.

●●●

obeikandl.com

فتشني فتش

بفرح أوي لما أي حد يشوفني يجري عليَّ... إلا سايس العربيات.

ولذلك هروبًا منه ألجأ للركن داخل الباركينج ولكن عند دخول الباركينج في المولات أو الفنادق مثلاً نمر جميعًا بإجراءات صارمة.. بطل الموتور وطلع رخصك وسلم نفسك واقفل بؤك وافتح الشنطة واوعى الكلب يعضك.

ماهو طبعًا لزوم الحماية والأمان، ولكن أي أمان هذا الذي يعتمد على رجل أمن اختصر مهام وظيفته في إغلاق شنطة سيارتك عندما تفتحها له.

أي أمان هذا الذي يعتمد على إرهابي مغفل يدرك تمامًا أن إجراءات التأمين تكون مقصورة على تفتيش شنطة السيارة ومع ذلك يخبئ المتفجرات فيها.

أي أمان هذا الذي يعتمد على كلب مرهق يدور حول السيارة رغمًا عنه وهو غير مهتم بالبحث عن أي شيء حتى ولو كان ورك فرخة.

obeikandi.com

وبناءً عليه قررت أن ألفت النظر لنظام التأمين الضعيف هذا وأبدأ بنفسي في محاولة تغييره لصالح المجتمع ككل، وبالفعل عندما كنت أقف بسيارتي أمام أبواب المول اللي جنب بيتنا طلب مني رجل الأمن أن أفتح له شنطة السيارة، فأخبرته: على فكرة أنا النهاردة مش حاطط القنبلة في الشنطة أنا حاطتها عندي هنا تحت الكرسي.

فضحك الرجل مجاملة وأعاد عليَّ طلبه بأن أفتح له شنطة السيارة.

فتحتها، مع العلم أن هناك شنطة تعتبر ضخمة موجودة داخل شنطة سيارتي ولكنها لم تثير فضوله حيث أغلق شنطة السيارة وأشار لي قائلاً: اتفضل.

لم أتفضل بل أخبرته: طب على فكرة بقى أنا حاطط القنابل كلها في الشنطة الكبيرة اللي أنت شوفتها جوة شنطة العربية.

ابتسم الرجل مجدداً وطلب مني أن أدخل سريعًا حتى لا أعطل الطابور خلفي.

وقتها نزلت من السيارة وبكل تحدٍ أخبرتهم: «أنا هتفتش يعني هتفتش» وطلبت مدير الأمن وكبرت الموضوع عن عمد «ما أنا أصلاً جاي مستعد» وجاء الرجل مدير الأمن مخضوضًا: خير!

- قلت له: حضرتك، أنا عايز أتفتش.
- نظر لرجال الأمن وقال: ليه ماحصلش تفتيش هنا؟
- تجمع رجال الأمن حولنا وردوا في نفس واحد: فتشناه يا فندم.
- فالتفت لي مدير الأمن: طيب ما حضرتك تم تفتيشك أهو ومفيش حاجة، زعلان ليه؟ اتفضل بقى عشان الطابور.
- لا مش هتفضل، اللي حصل ده اسمه تفتيش أي كلام وأنا لا أقبل أن حد يفتشني أي كلام.
- أما حضرتك أمرك غريب!
- أنا مش منقول من هنا غير لما تفتشوا العربية حتة حتة وإلا هعملكم مشكلة، أنتوا ماتعرفوش أنا مين.

وتحت تأثير هذه اللهجة أمر مدير الأمن رجاله أن يفتشوا السيارة بدقة وبدأ يساعدهم هو الأخر حيث بحثوا تحت الكراسي وفتحوا كل أدراج التابلو ورفعوا غطاء الكابوت.. وقد تجمع حولي قائدي السيارات التي كانت في الطابور خلفي وهنأوني على هذه الروح وأنه فعلاً تصرف سليم لرفع مستوى التأمين والحفاظ على سلامتنا جميعًا، وطبعًا كنت سعيدًا لتفهمهم.

obeikandl.com

وعندما انتهت عملية التفتيش ولم يجدوا شيئًا شكرتهم وأخبرتهم بأن هذا هو مستوى التأمين المطلوب وأرجو أن يحافظوا على هذا المستوى فيما بعد وإلا سيضطروني لاتخاذ إجراءات أبعد من ذلك.

وطمأنني مدير الأمن وأكد لي أنه قد استوعب فكرتي وسيحرص على تنفيذ نفس هذا الأداء فيما بعد، وانتهى الموقف وقد شعرت بفخر أني استطعت أن أغير نمطًا غير سليم كان سائدًا ويهدد أمن المجتمع.

وقد قررت أن أتابع نتيجة هذا التصرف بنفسي فكنت أذهب للمول وفي كل مرة عند المدخل أرى وعد الرجل لي يتحقق بالحرف حيث كانت تمر جميع السيارات سريعًا بأسلوب التفتيش التقليدي بينما تقف سيارتي بشكل استثنائي طويلاً ليتم تفتيشها حتة حتة.

●●●

obeikandl.com

بلاش تحاول تقلدني

مفيش أحلي من يوم الخميس غير يوم قبض المرتب..

والنهاردة الخميس وبالصدفة لسه قابض المرتب وبالتالي أنا سعيد جدًا بأن بكرة أجازة وأسعد بأن معايا فلوس، وبالإضافة لذلك متفائل أيضًا بالقرار اللي اتخذته مؤخرًا بشأن إدارة صرف المرتب.

لقد قررت أن أدخر من مرتبي بداية من هذا الشهر الجديد، فلقد لاحظت أننا كمجتمع لا ندخر أبدًا للغد ونصرف عمال على بطال وهذا سلوك استهلاكي متهور غير حكيم بل على الإنسان أن يحتاط ويعمل حساب المستقبل؛ لذلك قررت أن أغير هذا السلوك السائد وأنا على يقين بأن نجاحي في هذه الخطة سيحفز الجميع لاتخاذ نفس القرار.

ومن بداية الشهر بدأت أقتصد في كل نواحي الحياة على قد ما أقدر وأستبعد كل ما يمكن أن أعيش بدونه، ومع نهاية الشهر توصلت للنتيجة النهائية...

النتيجة التي طلعت بها من هذه التجربة تقول: يا سادة إحنا بنتمصمص... ولو عايز تحتفظ بالبقية المتبقية من عقلك بلاش

oneikandar.com

تحاول تقلدني، ودي نصيحة من واحد غلط وحاول يحوش، واحد اكتشف إنه بيصرف في الشهر أضعاف اللي بيقبضه «مش عارف إزاي!» واحد كل علاقته بالمجتمع اللي عايش فيه مقتصرة على كلمة واحدة هات هات هات مافيش خد خالص...أو خد نفس وهات تاني.

واحد أصبحت فاتورة السوبر ماركت تحتاج منه أن يتمالك أعصابه لأنها تشكل خطرًا حقيقيًا على استقراره الأسري.

واحد بيصبح عليه بتاع الغاز كل أول شهر وفي كل مرة يقوله: «معلش ما هو أصل الغاز غلي».

واحد وصلت به حالة الرعب من محصل الكهرباء لدرجة إنه بقى يقلق لما أي حد يقوله: «منور».

واحد هيسيب الوردتين بتوعه يدبلوا ويموتوا لأن سعر مية الري بقت سبع أضعاف مية الشرب.

واحد بتطالبه الضريبة العقارية بإنه يدفع ضرائب على البيت اللي ساكن فيه على سبيل الاحتياط لغاية ما يثبت إنه عايش وبياكل ويشرب ويعمل بيبي جواه.

واحد بيرجع الموبايل للتوكيل عشان باظ في فترة الضمان يقولوا له: إنسى الضمان عشان ده سوء استخدام، ده وقع منك في ميه وأنت ماتعرفش.

واحد بيطلب صيانة التوكيل عشان يصلحوا له التلفزيون فيدفعوه ضعف ثمن نفس التلفزيون بس الجديد بتاعه.

واحد بيروح يكشف على صوت في عربيته عند التوكيل يقولوا له: لأ ده فيه خرم في العجلة ولازم تغير الكاوتش بواحد جديد.

واحد من كتر ما باظت أعصابه من انتظار رفع ثمن البنزين لجأ لمبدأ بيدي لا بيد عمر وقرر يستخدم لسيارته بنزين غير مدعوم بسعره المضاعف «وهو وقوع البلا ولا انتظاره» لعلها نظرية تساعده على أن يبقى على قيد الحياة لما يغلوا البنزين.

واحد بيلف على المدارس عشان ابنه، يلاقي إن أرخص مكان محترم يعلم فيه ابنه يحتاج منه أولاً إنه يبيع ابنه.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

في المرور إرجع للكتالوج

لا أذيع سرًا إن قلت إن الوحيدة في الدنيا اللي بتسمع كلامي من غير مناهدة يعني يمين يمين شمال شمال هي رفيقه الدرب... عربيتي.

وعندما جاء موعد تجديد رخصتها، ذهبنا سويًا لوحدة المرور من الصبح بدري وقررت أن أتخلى عن الاتصال بالمعارف والأصدقاء لمساعدتي في إنهاء المهمة لأني سأتعامل مع الإجراءات بالشكل التقليدي، لا أريد محسوبية ولا واسطة ولا تخطي دور الآخرين بالرشوة.

يعني إيه اللي هيحصل؟ هقف في طوابير شوية؟ مش مشكلة ياما وقفت متذنب في الفصل، هغيب عن الشغل اليوم كله؟ معلش ما أنا أصلاً مش مهم للدرجة دي، هتعامل معاملة ناشفة حبتين؟ عادي ما ده الطبيعي في كل مكان إلا فنادق الخمس نجوم، المهم هو الحفاظ على النظام وإرساء مبدأ المساواة، وتوكلت على الله ودعوته: «اللهم ما قويني وانصرني وثبت عزيمتي».

obeikandl.com

وعندما وصلت لوحدة المرور وقبل أن أجد مكانًا لركن سيارتي التف حولي شباب فدائيون جدًا يرمون أنفسهم أمام السيارة، ويصرون على أن أتركها لهم وسيتولون هم ركنها وعندما رفضت أرادوا أن يخدموني بأي شكل جزاهم الله كل خير: طب أنت جاي تخلص إيه يا باشا وأنا أخلصهولك «وطبعًا ده السيم اللي معناه قرشين زيادة لتخطي دور الآخرين».

رفضت جمايلهم: «معلش أنا جاي هنا النهاردة أتعلم أعتمد على نفسي»، وبالتالي أخذت كلمتين في جنابي عملت نفسي ما سمعتهمش وركنت سيارتي في جراج مخصص لوحدة المرور.

وعندما دخلت الوحدة بحثت عن لافتة توضح ترتيب الإجراءات التي يجب أن أقوم بها لتجديد الرخصة فلم أجد أو خلينا واقعيين هي اللافتة موجودة ولكن أكلها الصدأ.

وقبل أن أفكر أسأل، حاصرني بعض الأشخاص الخدومين جدًا الحقيقة، سألوني بكل اهتمام: هتعمل إيه يا بيه؟ قبل أن أنطق، يبادر أحدهم لو تجديد رخصة هات أخلصهالك، فيقاطعه أخر وهات أنا أخلصلك المخالفات، بينما ثالثهما يقنعني بالفكرة: هات يا بيه وخليك مستريح.

لا شكرًا أنا هتصرف، «قويني يا رب»، وذهبت لشباك النيابة عشان المخالفات لقيت طابور لا يتحرك وطابور تاني من جوه الشباك هو اللي بيتحرك، عمومًا قبل أن أضيع وقتًا طويلاً أمام هذا الشباك دلوني ولاد الحلال على إني لابد وأن أصور الرخصة والبطاقة ثلاث صور أولاً.

ذهبت لطابور التصوير هناك قالوا لي: روح اشتري الشنطة من عند الأستاذ مرتضى، قلبت عليه المكان كله مالقيتهوش بس لاقيت بداله مدام تهاني عشان تديني شنطة ثمنها لا يعبر إطلاقًا على أنها شنطة بامبة متهربدة.. «طب حضرتك مافيش ألوان تانية؟».

ذهبت بعدها لطابور أخر استطعت من خلاله أن أنشئ علاقات صداقة مع زمايلي اللي واقفين معايا في الطابور حتى حصلت في نهايته على نموذج الفحص، لكن قبل أن أذهب للفحص قالوا لي اشتري طفاية ووقتها نط في وشي واحد بيقولي: هات وأنا أشتريهالك... «صبرني يا رب».

ثم جاءت مرحلة أخذ البصمة من الموتور وهنا أخبرني المسئول أن نوع سيارتي بالتحديد صعب جدًا الوصل فيها للبصمة، وهو واحد بس اللي بيعرف يطلعها وموجود في وحدة مرور أخرى.

انتهى اليوم بصدمة ولكني لازلت متمسكًا بمبدئي وذهبت في اليوم التالي لوحدة المرور الأخرى التي يوجد بها هذا الشخص الفريد من نوعه لكي يستخرج بصمة الموتور من سيارتي وسريعًا رجعت لوحدة المرور التي أتبعها.

واستكمالاً لإجراءات الفحص ذهبت للمهندس الميكانيكي اللي شاهدته يمضي لواحد على ورق عربيته دون أن يتحرك حتى من مقعده ليكشف على السيارة وذلك بعد ما أخذ اللي فيه النصيب على الملأ «لم أكن أتجسس».

بعدها جاء دوري فأعطيته أوراقي فنظر لي مبتسمًا ومنتظرًا، صدرت له ملامحًا تقول: «أنا ساذج في قلب نفسي مش بفهم الحاجات دي».. مما جعله يضطر لأن يتحرك من مكانه ويذهب للسيارة وهناك أخبرني برفضه الإمضاء على الأوراق بحجة «أنت مركب أنوار زينون، روح شيلها وتعالى» يا عم يهديك يرضيك هي العربية نازلة كده.

كلمة مني على كلمة منه تجمع حولنا الشعب كله اللي كان في منطقة الفحص، وأنا أحاول أقنعه إن العربية جاءت من بلدها كده والناس بتحاول تقنعني إني أدفع له قرشين هيمشيها.. وأنا طبعًا عندي مبدأ مبهدلني معاه، ومش عارف إيه اللي أنا عامله في نفسي ده!

عمومًا انتهى الموقف بعد ما الرجل ربنا هداه أو زهق مني ومضى لي على الورق.

رحت بعدها على شباك النيابة عشان بيان المخالفات، طلع لي مخالفات التحدث في المحمول، كنت هتجنن ووقفت أشد في شعري والناس تقولي ادفع وأمرك لله وأنا أقول لهم يا إخوانا العربية فيها «بلو توث» مش بستخدم المحمول، المهم دفعت تفاديًا لضياع مزيد من الوقت.

وذهبت للشباك الخاص باستلام نتيجة الفحص قال لي الموظف: فين وثيقة التأمين؟ ودي أجيبها منين دي يا سعادة البيه؟ روح اسأل على أكشاك التأمين الإجباري.

دورت أسأل فين أكشاك التأمين.. والإجابة كانت هات يا باشا وخليك مستريح.. «يا رب ثبتني خصوصًا وإني بدأت أيأس».

وصلت أخيرًا واستلمت الورقة وأضفتها لنموذج الفحص البيئي وبيان شهادة المخالفات وشهادة صلاحية جهاز الإطفاء وصورة باسبور ابن خالتي وقسيمة طلاق بنت الجيران.

ثم توجهت لشباك الخزينة عشان أدفع وأروح... لقيت موظف الخزنة قافل الشباك، «لا مش عشان وقته انتهى» لكن عشان يأدب

obeikandl.com

الناس، اتخنق من زحمة الجماهير وعدم انتظامهم فقفل في وشهم الشباك، «رجل لذيذ قوي، طب بس أنا ذنبي إيه؟»

فضلت مستنيه مع باقي الجماهير اللي لم يكتفِ بعضهم بالانتظار بل بدأوا يتوسلون له وهو مقموص وواخد على خاطره وظل الحال على ما هو عليه لغاية ما جاء ميعاد نهاية العمل بالفعل وترك موظف الخزنة مكانه وانصرف رسمي.

وهذا ما اضطرني للذهاب من جديد في اليوم التالي لوحدة المرور لاستكمال المأساة، يوم ثالث أترك فيه شغلي وبيتي وحالي ومحتالي واللي ورايا واللي قدامي وأذهب فيه لأنهي إجراءات تجديد رخصة الهانم عربيتي اللي كرهتها.

تجمع البلطجية في المرور أكثر من تجمعهم في أي خناقة، والمناهدة مع كل واحد عايز الشاي بتاعه تحرق دم أي حد حتى لو معندوش دم، والوقت اللي بيضيع من الطوابير اللي بتمشي من الجناب بس يكفيك عشان تعجز وتكرمش وأنت واقف، والتجربة ككل تجعل أي واحد عايز يتفلسف وينحرف ويبدأ بنفسه، يصرف نظر ويعود سالمًا للكتالوج اللي ماشيين عليه كلنا.

●●●

سلامات كده

اللي قال كتر السلام يقل المعرفة ده كان واحد بيتلكك...

والحقيقة إن شكل السلام هو اللي ممكن يقل المعرفة، فلقد لاحظت فيما يخص العلاقات الإنسانية بين المصريين إن السلامات عندنا تأدية واجب، نحن لا نعطي السلام أو التحية فيما بيننا الكثير من الاهتمام، فالطبيعي عندما تصافح شخصًا أن تمنحه كل تركيزك وتشعره بحماسك للاطمئنان عليه وتنقل له إحساسك بالمودة تجاهه والسعادة لرؤيته وأولى العلامات التي تساعدك في تحقيق أسلوب التحية السليم هو أن تقف لمن تسلم عليه وتنظر إلى عينيه وقت التحية وتناديه باسمه وتبتسم له وما إلى ذلك.

ولكن عندنا تشعر أن السلام أو المصافحة مجرد تحصيل حاصل، لا ينم عن أي ود حقيقي بين الطرفين ولكن بما إني هبدأ بنفسي فقد قررت أن أغير هذه الأنماط السائدة من السلامات وأقدم النموذج السليم لكل من أسلم عليه حتى تنتقل عدوى السلام اللي طالع من القلب للجميع ولكن جاءت النتيجة بما لا تشتهي السفن...

obeikandl.com

- أحيانًا تسلم على شخص تلاقيه سايبلك إيده على الأخر، وهي عبارة عن حاجة مظفلطة وطرية... وقتها تحس إنك مسكت برص.

- وساعات تسلم على واحد بحميمية تلاقيه مدلك «مولة سرير».. دراع مفرود على أخره ناشف وصلب عشان تتعلم بعد كده تحفظ المراتب.

- وأحيانًا تسلم على واحدة بنت تحس إنك مسكت إيد مقشة.. وده عادة لما تكون البنت رفيعة أوي ومش بترضى تمسك إيد راجل، فتمد كف يدها لك مفرود ومتخشب.

- وعلى العكس أحيانًا تسلم على واحد كل همه يثبت لك إنه بيقفل أجهزة الجيم، يقوم ماسك إيدك عاصرها ثم يبدأ ينفض في دراعك لغاية ما يخلعه «يا أبو الكباتن ده سلام هي خناقة!».

- أوقات أخرى تصافح شخص معرفتك به سطحية فيتشعبط في رقبتك وهاتك يا بوس.. «يا عم سيب، دقنك بتشوك».

- أحيانًا تسلم على شخص يخيل لك إنه موجود معانا في الدنيا ثم تكتشف إنه مش موجود.. فالطبيعي عندما تصافح أحد

ينظر لك فتبتسم له وهكذا، لكن في هذه الحالة تفاجأ بأنك تسلم على كف بني آدم فقط لا غير... الباقي مش موجود.. مشغول بيكلم حد تاني ومديلك ظهره.

- وساعات ناس تيجي تسلم عليهم يقوموا دلقين عليك جردل ميه ساقع خصوصًا لما تكون واحدة بنت وتقولك: معلش مش بسلم، أو واحد تاني تيجي تسلم عليه يقوم لاوي إيده ومديلك الساعة تسلم عليها بحجة إن إيده مبلولة.

- أوقات تسلم على شخص يمرمطك معاه.. تسلم بحسن نية على أساس هيسلم ويسيبك لحال سبيلك، تلاقيه سلم عليك وأخدك معاه ومشي.. «طب سيب إيدي يا سيدنا البيه مايصحش كده، طب راعي كلام الناس طه»، شوية وتلاقيه شدك على جنب عشان الناس تعدي وبعدين رجعك مارشيدير عشان يعزمك في مكتبه وبعدين يضغط على إيدك لتحت عشان تقعد وبعدين يشدها تاني: «لأ تعالى على الكرسي ده أريحلك»، طب تحب أسيبهالك وأجي أخدها أخر النهار أريحلك أنت؟!

- زي واحد تاني تيجي تسلم عليه تلاقيه مسك إيدك بإيديه الاتنين وضم المجموعة كلها لصدره وهذا النوع يتعمد أن

يقترب منك أثناء الحديث لدرجة إن نفسه يخبط في وشك.. «طب ابعد شوية أنا ما بحبش ريحة البصل».

- ساعات تيجي تسلم على حد ماتلاقيش حاجة تمسكها، أه والله زمبؤلك كده، لأنه يتعمد أن يضرب كف يدك سريعًا ويهرب تيجي تمسك أنت حاجة كسلام طبيعي زي بتاع البني آدمين متلاقيش.
- بخلاف تلك التي تحمل لك ذكريات قديمة عندما تسلم عليك تترك يدها في يدك وتواصل الحديث: «يا بنت الحلال اسحبي إيدك يخرب بيتك هنروح في داهية كلنا».

عمومًا مش مهم أوي شكل السلام المهم إنه يكون دايمًا موجود بينا.

●●●

Oubeikandi.com

فيسبوكنا كلنا

مع إن الفيسبوك زي السجن.. واحد قاعد لوحده وبيخلق لنفسه عالم افتراضي وعمال يكتب على الحيطة، إلا إنه له فضل كبير علينا، من وقت ما انتشر والكتابة قلت من على أبواب الحمامات.

في يوم فتحت الفيس بوك ولسه هبدأ أعلق وأتريق وأتخانق فجأة افتكرت! ده أنا شخص مثالي، أوبااا.. أنا إيه اللي أنا عملته في نفسي ده؟ يعني إيه! يعني خلاص مش هارد مش هدافع مش ههاجم، هأفضل واقف كده «أوف سايد!».. إزاي الكلام ده! طب هعمل إيه في الناس المستفزة سياسيًا، طب وبالنسبة للعيال المتعصبة رياضيًا، طب والجماعة اللي بيروجوا إشاعات يوميًا..

طب ممكن أستثني الفيس بوك من موضوع «هبدأ بنفسي» ده، طب ممكن حد تاني يبدأ بدالي؟

أمري للّه هحاول أمسك نفسي وأسيطر على أعصابي ماهو مقلب ولازم أشربه للأخر ولو إني فعلاً مش عارف هعمل إيه مع الناس دي؟؟!!

- يعني لما واحدة يكون دراعها متجبس، يا ستي ألف سلامة عليكي ونتمنى لك الشفاء العاجل وإن شاء اللّه عدوينك... لكن ليه تحط لنا صورة إيدك على الفيس؟! هاه ليه؟ يعني إحنا هنكذبك مثلاً، حد هيقولك هاتي ما يثبت بإمضاء اثنين شهود؟ يعني ليه تحطي لنا صورة إيد متجبسة وكمان المانيكير متقشر؟! وما بالك بقى لما تكون الرجل هي اللي مكسورة، مش هحكي عنها كتير بس ذنبي إيه إني أفتح الفيس ألاقي صوابع رجلين في وشي؟

- اللي بتعمل طبخة وتصورها وتحطها ع الفيس... وتكتب اتفضلوا! سايق عليك النبي يا شيخة قبل ما تصوري الأكل اتعلمي الطبخ الأول، أتفضل إيه والصلصة بتشر منها وغرقانة زيت وووشها محروق!

- طيب الأخت اللي بتاخد الفرابتشينو بتاعها في الكافيه... حضرتك بالهنا والشفا تقدري تستمتعي بيه مع نفسك على فكرة، مش لازم تصوري الماج وتفرجينا الرغاوي... وإزاي هتقدري تشربيه بعد ما كل الناس بصيتلك فيه؟

- الشاب الكول بتاع: «أعتذر عن قبول صداقات جديدة لأني وصلت للحد الأقصى لتلقي الصداقات ٥٠٠٠ صديق»...

ربنا يزيد ويبارك يا سيدي لكن الرسالة وصلت على فكرة ومفقوسة أوي... حضرتك كل همك إنك توصل لنا إن شعبيتك طاغية وإنك واد جامد ومخلص ووصلت للحد الأقصى لعدد الأصدقاء لأ وإيه لسه بيبعتولك وأنت يا حرام مش قادر تستجيب، كنت ممكن تجيبها على بلاطة وتكتب «أنا واد خطير» كده على طول من غير لف ودوران.

- البنوتة العسولة بقى بتاعة: «مش برد ع الخاص».. طيب ما ترديش مش مستهلة إعلان... بس تخيلي أنا مش عارف ليه حاسس إن مافيش حد بعتلك حاجة ع الخاص.

- «أنا مريض جدًا ادعولي» على فكرة مش عشان حضرتك عندك شوية صداع تصدعنا معاك.

- ورجاء خاص للجماعة اللي بيقحمونا بالعافية في جروبات مالناش بيها أي صلة أحب على إيديكم وإلهي تتجوزوا وتتولوا اللي في بالكم يا قادر يا كريم ارحمونا من الموضوع ده، أنا لو عايز أشترك في جروب أنا بعرف أشترك لوحدي والله. وبعدين يعني إن كان ضروري ولابد تعزموا علينا، راعوا شوية مدى توافق كل شخص مع الجروب اللي هتقمحوه فيه، يعني أنا مثلاً مالي ومال جروب «أحلى طرحة عربية»

مالي أنا، ها؟ ولا جروب «محبي الشاعرة هناء» مين هناء؟ وبعدين لما تدخلوني في جروب اسمه «تعارف وصداقة» طب يعني أنا ناقص مشاكل مع المدام! مش نراعي أحوال بعض الاجتماعية شوية؟!... أه وقبل ما أنسى بالمرة بقى اللي بيلعبوا كاندي كراش قسمًا عظمًا ماحدش غيركم عايز يلعب اللعبة دي فبطلوا تبعتولنا دعوة، ارحمووونا.

- ده غير اللي واخدها جد أوي ومش بيفهم الهزار.. يلاقي واحد بينكت يرد عليه ويحلل ويناقش ويدعوه للحكمة والموعظة ويدخل في الأصول والتقاليد ويطلع منها ع الوطنية والقومية العربية والتاني لو رد عليه تقلب بخناقة وشتايم والناس بتسلك في النص.

- الناس بقى اللي لا بتهش ولا بتنش وبتربي ع الفيس عداوة، اللي بيدخلوا يتجسسوا من غير مايسيبوا أي أثر «ولا لايك ولا كومنت» داخلين بس عشان يشوفوا «سها» حاطة صورتها من غير حجاب ويروحوا يقولوا لبقية العيلة ويعرفوا محمد مصاحب مين على الفيس من ورا خطيبته... طبعًا أنتم مبسطوين إن محدش شايفكم لكن أحب أقولكم إن احنا بنحس بيكم.. وخليكم كده عايشين في دور البرص.

openkand.com

- الأخ اللي اسمه «أمير العشاق» والأخت اللي اسمها «أنا القطة سمسمة» عندي لكم سؤال: هو في حاجة في اسمكم الحقيقي عيب أو حرام؟ معلش صارحوني أنا زي أخوكم.
- أصحاب الصور الـfake هو أنتم بتتكلموا جد ولا بتهزروا؟ يعني اللي بتحط صورة أنجلينا جولي وفاكرانا هنتلخبط واللي بتحط السلطانة هويام على إنها هي أيام زمان واللي بيحط أحمد السقا بالفانلة السودا الحمالات طب يعني غير الفانلة! طب بلاش، نيجي لصور المناظر الطبيعية بتاعة الوردة اللي بتخر دم والشمعة اللي بتعيط هو أنتم مش حاطين صوركم ليه، مكسوفين؟ طب بتمشوا في الشارع إزاي؟ على فكرة يا جماعة ده اسمه فيس بوك وعلى فكرة برضو فيس بالإنجليزي يعني وجه بمعنى أخر وش حضرتك.
- طيب نيجي للي غاوي ينزل أدعية وإرشادات دينية... جزاك الله كل خير يا سيدي لكن حضرتك مش لاقي مكان تاني تاخد فيه ثواب غير ع الفيس؟! وبعدين بالشكل ده بتحسسنا إنك بتخاطب أهل قريش وإحنا والنبي غلابة يعني حضرتك بتعاملنا كما لو كنا كفار طالما بنكتب في مواضيع تانية، فهل ممكن تعاملنا على إننا مؤمنين بالله عادي بس بنهزر شوية؟ لو أمكن يعني.

obeikandl.com

اتبعزقت عشان صدقت

الآن لا يسعني إلا أن أعلن أمام الجميع إني حتى في الانحراف فشلت، لا ومش بس كدة، ده أنا كمان اتبهدلت واتبعزقت واتمرمطت واتشقلت وكل ده عشان صدقت، صدقت إني ممكن أعدل المايلة لوحدي لو بدأت بنفسي لكن مع الأسف المايلة لما جيت أعدلها وقعت على نافوخي، وده ليه؟

لأننا في مجتمع مش عايز ينحرف، ماشي في السكة الغلط وطافي النور ومضيع الخريطة في طريق بدون إرشادات ولا خدمات وعمال يطلع من مطب ينزل في حفرة والبنزين بيخلص ومش مصدق إنه تايه.

نحن في مجتمع من أكتر مجتمعات العالم استهلاكًا للجرائد... في تلميع الزجاج.

نحن في مجتمع يبتسم لبعضه... فقط من أجل البقشيش.

نحن في مجتمع يقدس المعلم... فقط داخل لجنة الامتحان.

نحن في مجتمع مشغول بتفسير الأحلام... عن تفسير الأحاديث.

نحن في مجتمع يعشق تراب البلد... لدرجة إنه مش بيرضى يمسحه.

obeikandl.com

نحن في مجتمع يحفظ لسانه... وستتأكد بنفسك إذا مشيت في الشارع سادد أذنيك بشكل محكم.

نحن في مجتمع قرر يلغي عقله... وبيلعب طاولة على القهوة وبطل يلعب شطرنج.

نحن في مجتمع يحترم خصوصية الآخرين... لكن إوعى تسلم موبايلك لصاحبك لإنه هيقلب فيه.

نحن في مجتمع يؤمن بدور العلم والعلماء... لكن هذا لا يمنع إنك تسأل مجرب ولا تسأل طبيب.

نحن في مجتمع يقدر أهمية الوقت بل وتوصل إلى أنه أغلى من أرواح البشر... فطبق النظرية في الشوارع وهو يقود سيارته.

نحن في مجتمع يرى الإسلام في خلع علامة شيفروليه من العربية... لأنها تشبه الصليب.

نحن في مجتمع يراعي الملكية العامة... لكن بالذوق بالعافية مش هتركن مكاني.

نحن في مجتمع مغرم بالجنس الناعم... لدرجة إنه لا يفوت فرصة لكي يعبر فيها عن مشاعره.

obeikandi.com

نحن في مجتمع يهتم بدور المرأة... فقط وقت الانتخابات.

نحن في مجتمع يعطي لرموزه كامل قيمتهم... فقط بعد وفاتهم.

نحن في مجتمع لا يرأف بالضحية... حتى في العيد الكبير.

نحن في مجتمع يرفض العنصرية... بس مرة واحد صعيدي وغيره واحد كويس أوي بس مسيحي وناس ولاد ناس وغيرهم عيال بيئة.

ولم تكن تلك الخصائص الفريدة التي حظي بها هذا المجتمع لتتحقق بمحض الصدفة بل هي نتاج لفكر وثقافة ومبادئ ووعي وأخلاق وحاجات تانية كتير سادت بين أبناء هذا المجتمع والتي أدت في النهاية إلى انهيار مشروع الملاك الذي كنت نويت تأسيسه ولو كنت تشك في أن العيب فيَّ أنا، اتفضل حضرتك الجناحات بالريش بتاعها وأتحداك تعمل ملاك، لأنك لو حاولت تنحرف عن الخط اللي المجتمع ماشي فيه وقررت تكون مثالي وتبدأ بنفسك هتكتشف إنك في بلدنا دي «تعمل ملاك تاخد على قفاك».

●●●

obeikandl.com

الفهرس

الصفحة

الحكاية من أولها:........................ ٥

التكشير في الوش مافيهوش معلش:............ ٩

البوفيه المفتوح ع الأخر:.................. ١٣

وطلعت عبيط:............................. ١٩

تضامنًا مع سطوحي:........................ ٢٣

معاناة درجة أولى:......................... ٢٧

أنا أستاهل اللي يجرى لي:.................. ٣١

ظبطت ساعتي... متلبسة:.................... ٣٥

الشيشة بالحجارة في قلب العمارة:........... ٣٩

حيران محتار متلخبط:....................... ٤٥

زنقة ع الهوا:............................. ٤٩

أسف على كلمة أسف:........................ ٥٣

المضطر يركب العجلة:....................... ٥٧

obeikandl.com

عديني شكرًا:.. ٦٣

في السينما كل فشار:................................ ٦٧

دخول الحمام مع سبق الإصرار والترصد:............ ٧١

في الجيم ماتغلطش غلطتي:........................... ٧٥

شرم الشيخ وضع تاني:................................ ٧٩

أنا بيئة وأحب البيئة:................................. ٨٣

غزل لا مؤاخذة البنات:............................... ٨٩

للأسف لقيت ركنة:.................................... ٩٣

أنا أحب ألم الزبالة قوي:............................. ٩٧

ظروف عائلية وراء الأزمة الاقتصادية:.............. ١٠١

ساعدوني أنحرف:..................................... ١٠٩

الهبل اللي بيشر:...................................... ١١٥

كان نفسي أخدم:...................................... ١١٩

ملاك في مترو الأنفاق:................................ ١٢٣

obeikandl.com

سيبوني في حالي:........................ ١٢٧

فتشني فتش:........................ ١٣٣

بلاش تحاول تقلدني:........................ ١٣٧

في المرور إرجع للكتالوج:........................ ١٤١

سلامات كده:........................ ١٤٧

فيسبوكنا كلنا:........................ ١٥١

اتبعزقت عشان صدقت:........................ ١٥٧

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع إلى الناشر

obeikandl.com